

من المسرح العالمي

١٢٧

B- Articles in Arabic

١

الزملاء الثلاثة

تأليف: جيمس بروم لين

ترجمة: الشريف خاطر

تقديم: د. علي احمد محمود

مراجعة: د. طه محمود طه

أول ابريل ١٩٨٠

تصدر عن وزارة الاعلام الكويت

مسلسلة
من
المسرح العالمي

سلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

حمد يوسف الرومي
الوكيل المساعد للشئون الفنية

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشئون الفنية
وزارة الإعلام
ص.ب ١٩٣



من المسرح العالمي

الزملاء الثلاثة

تأليف: جيمس بروم لين
ترجمة: الشريف خاطر
تقديم: د. علي أحمد محمود
مراجعة: د. طه محمود طه

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت

مقدمة بقلم : د. علي احمد محمود

أول ما يثير الدهشة ويبعث على التساؤل في مسرحية **الزملاء الثلاثة** هو ذلك الجو الفوضوى الذى يضرب فى أرجاء المكان عندما يرفع الستار ، وذلك بسبب ما تبعثر من أشياء هنا وهناك ، مما يدفع على الاحساس بالملل وعدم الارتياح . فوجود بارومتر قديم معلقا على الحائط ، وعلى مقربة منه مناظر صيد في ألوان زاهية ، جنبا الى جنب مع صور أخرى مرسومة على طريقة الارقام ، كذلك وجود منضدة ومقاعد من الطراز الفيكتورى العتيق ، على مقربة من فوتيه مودرن ، وأيضا عدد من نماذج **الاثريات** وتمثال لحصان هزاز ، ومانيكان لعرض الملابس مكتسيا بزى ضابط بأزراره اللامعة ... الى غير ذلك من الاشياء المتناثرة والمتنافرة في الوقت ذاته ـ كل ذلك يخلف انطباعا فى نفس المشاهد بأنه بصدد مشاهدة عمل درامى من النوع الذى اصطلح النقاد على تسميته « بمسرح العبث » .

فالمشاهد يحس من أول وهلة أن افتقار هذا المكان الى التناسق والتآلف بين الاشياء ، قد يكون صادرا عن غياب شيء ما بدونه تصبح معيشة الانسان ضربا من ضروب المغامرة والتخبط ، أو هى نوع من اللا مبالاة وعدم الاكتراث وفقدان الوحدة الذاتية والاتزان النفسي .

وهذا هو ما نحس به فعلا عندما يرفع الستار عن شخصيتى آرثر وبازيل ، حيث يتناول الاول طعام الافطار ، بينما يجلس الآخر مسترخيا فى كرسيه « مكتئبا » وقد أخذ ينقر على المنضدة بشريحة من الخبز فى قلق واضطراب واضحين .

ويتطرق الحديث بينهما الى الطقس وما يمكن أن يكون عليه ، ويتضح من ملاحظات بازيل أنه متوتر الاعصاب يتوجس خيفة فى كل شيء ، بل انه دائم التأهب لوقوع مكروه فى أية لحظة . فهو يخشي « التغير » ولا يستطيع أن ينتظره ، اذ ليس لديه الصبر لينتظر ويرى ـ أما صاحبه آرثر فقد هيأ نفسه لما يمكن أن يحدث ، ان خيرا فخير وان شرا فشر ، فهو متفائل يغلب الجانب المشرق ويبحث عنه ، وهو يعمل حسابه لكل شيء قد يتعرض له . وحتى

يستطيع ان يتقبل كل ما يتأتى به القدر من خطوب ، فقد دأب على محاولة فلسفة الاشياء التي تقع له ولا تعجبه . فهو يخبر بازيل أنه تمكن « تقريبا من حل المشكلة » :

بازيل : تمكنت من حل ماذا ؟

آرثـر : مشكلة المشاكل كلها . انا أعرف كيف أتغلب على الضراء . عندما تحدث أسأل نفسي كل أنواع الاسئلة الصحيحة . فاذا كانت تمطر ، أسأل نفسي : « ما هي فائدة المطر » ؟ ويأتيني الجواب مثل الومضة السريعة : « انه يساعد على اخماد الاتربة » .

مثل هذه الفلسفة لا تعجب بازيل الغضوب المشاكس والمستبد بصاحبه ، فهو لا يطيق هدوء آرثر وخنوعه واسترخاءه ، ومع ذلك فمن الواضح ان بازيل قد لعب دورا بارزا في جعل آرثر مسلوب الارادة مستسلما لكل ما يصدر عن بازيل من أهواء ومهاترات . فها هو ذا يعترف باستسلامه وخنوعه :

آرثر : أوه ، أنا أعرفك عندما ينحرف مزاجك ! الا أعرف ذلك ! ياله من مزاج . هذا كل شيء . أنظر الى الايام القليلة الماضية عندما كنا في اجازة ــ ولكن في حبسه هنا . لا بـأس ــ لا بـأس بذلك . . . لكن لأنك لا تستطيع أن توقف تغير الجو عندما يبدو أنه سيتغير ، فانك توشك على قتلي . مرتين ، كدت أن تقتلني . مرة بيديك ومرة ثانية بالمطرقة . وهذا حدث مرتين خلال ثلاثة أيام ! لو لم أتضرع اليك من أجل حياتي .

هكذا يستهل جيمس بروم لين مسرحية **الزملاء الثلاثة** بحوار طـويل مسهب بين شخصيتين رئيسيتين . غير أن المشاهـد لا يستطيع أن يضع يده ، في هذا الحوار الطويل ، على بداية يمكن أن يمسك عندها بطرف الخيط أو الخيوط التي تتكون منها أحداث المسرحية ، بدءا من مقدمة للموضوع ، ثم الى حدث او موقف محدد ، وانتهاء بحل العقدة أو المشكلة في نهاية موضوعية يراعي الكاتب المسرحي فيها احكام الصنعة وتحكيم المنطق والحفاظ على التقاليد المعمول بها من قديم في الحبكة المسرحية .

فبينما يجد المشاهد أو القارىء في المسرحية التقليدية ، أو ما يسمى بالمسرحية « جيدة الصنع » ، بناء دراميا منطقيا وموضوعيا، يتناول حدثا هاما يرتكز على مشكلة أو قضية انسانية أو اجتماعية أو اخلاقية ــ كما عهدنا أن نجد في مسرحيات هامة مثل **هاملت** لشكسبير ، **والاشباح** لابسن ، **والمومس الفاضلة** لسارتر ، **والشقيقات الثلاث** لتشيكوف ــ فانه يدهش عندما يبحث عن

بداية تحدد معالم مسرحية **الزملاء الثلاثة** فلا يجد سوى حوار يدور بين شخصين احدهما يحتقر الآخر ويتقزز منه ؛ ويوجه اليه صنوف السباب والتهديد والوعيد ، بينما يشفق الآخر عليه ويتوعده في الوقت ذاته بأن النهاية الاليمة ستحل به لا محالة في يوم من الايام عندما « ينطرح أرضا » !

الواضح اذن أن هذه المسرحية لا تبدأ عند نقطة هامة ، لها مغزاها ومراميها المحددة ، أي نقطة تثير التساؤل حول قضية هامة وتمهد على الفور للحدث الهام الذي تعرض له المسرحية . وانما هي تبدأ بداية تبدو اعتباطية لا طائل من ورائها ، وهذه هي احدى سمات هذا النوع من المسرحيات ؛ الذي لا يخضع للمتضمنات والمقاييس المسرحية التقليدية .

غير أن بازيل — ذلك الغضوب متوتر الاعصاب — سرعان ما يبدأ في الكشف عما يعتمل بداخله من عوامل التردي والاحباط والشعور بالضياع ، فيوجه حديثه الى زميله آرثر :

بازيل : استطيع أن اشعر بالطاقة تتولد داخلي . يوجد دينامو يولدها في مكان ما بداخلي — يولد طاقة (ينظر بقسوة الى ارثر) — ستطيع أن تروى ظمأ مائة امرأة ، ثم تستنفد هذه الطاقة ، كحصان يجري بأقصى سرعة حتى يسقط ميتا . بعد قليل ، لايمكن أن يكون **هناك شيء لا استطيع القيام به . . (فترة صمت) أنا أشفق عليك .** شفقة لا حد لها .

وعندما يقف ارثر بحدسه على حقيقة ما يرمى اليه بازيل ، من **أنه انما يقصد الفتاة مابل ، التي درجت على التردد عليهما بصفة** مستديمة ، والتي تربطها بهما علاقة صداقة مبنية على اهتمامها **بشئونهما ورعاية مصالحهما وفض الخلافات التي تنشأ بينهما —** عندما يستطيع ارثر أن يخمن ما يرمى اليه صاحبه ، فانه يؤكد له **أن مابل انما تريد رجلا عطوفا متفتحا ، ولكن بازيل يرميه بالتخنث والتعقد ، متعاليا على ارثر ومفاخرا بطاقاته الجبارة :**

بازيل : انها تريد شخصا يفجر أنوثتها ، تريد كدمة سوداء حول عينها تجعلها تسهر ليلها ، ذلك ما ترغب فيه مابل . وسوف يكون لها ذلك ! . . . مني سأعطيها ما تريد على أكمل وجه !

هكذا يتضح ان بازيل يبيت للفتاة مابل امرا هيأه له غروره وغطرسته ودفعه الى التفكير فيه شعوره المرير بالوحدة والضياع . انه يريد ان يمارس معها العنف والقسوة ، ظنا منه ان ذلك هو ما يرضي

انوثتها كامراة ضعيفة لاتستطيع الدفاع عن نفسها ـ وكأنما العلاقة بين الرجل والمراة نوع من الصراع الذى يوم به جيشين متحاربين يفوز فيه بالانتصار فى المعركة من كانت عضلاته اقوى، ومن كانت حيلة ودهاؤه أخبث وأعتى !

ولاعجب فى ان يتجه تفكير بازيل في نظرته الى الفتاة ، إلى مثل هذا العمل الذى يتسم بالقسوة والعدوان . فسرعان مايتطرق الحديث بين الزميلين الى ايام الحرب ، وما تبعها من ويلات وشرور وازهاق للارواح وانتهاك لحرمات الانسان والحياة ، وهدم لكل ما انجزه عقل الانسان المفكر من فن ونهضة وهندسة ومعمار .ونفهم من حديث بازيل الى ارثر أن الاول عاش جو الحرب خمس سنوات كان خلالها أنموذجا رائعا لدقة النظام : النظام الذى تحف بهالاخطار من كل جانب ، حتى بات بازيل يكره النظام ويحقد عليه ، ولا يرى فيه مبررا أو معنى ، فهو يتحداه ويتمرد عليه .

وما من شك فى أن رغبة بازيل فى التحدى والتمرد على النظام، فشعور الفرد بالقهر والاحباط وخيبة الرجاء ، جاء نتيجة حتميةلما عانته الشعوب والافراد من ضعف فى العقيدة الدينية وفى الايمان بالمقدسات وبالانسان والحياة ـ ابان الحرب العالمية الاولى ـ وانغماس فى متاع الدنيا وشهواتها ، وانصراف الى العلوم الدنيوية المادية ، والاتجاه الى العنف والعدوان ، يمثل احدى سمات مسرح العبث ، وظهور زعامات مستبدة متسلطة ، وما تبع ذلك من ويلات الحرب العالمية الثانية وما تمخضت عنه هذه الحرب من دمار وفساد ، ومن قيام مجتمعات فى أوروبا الغربية وامريكا ، ظاهرها التقدم والرخاء وباطنها الضياع والخواء الروحى . فما من جدل فى أن العالم الغربى فى منتصف القرن العشرين فقد معناه وضل عن طريقه القويم ، فبات لايعرف حقيقة مراميه ، ولا يدين بولاء لتقاليد أو مبادىء .

وفى تحليله لشخصيتى بازيل وارثر ، يعمد الكاتب الى استخدام بعض الوسائل المسرحية الخاصة ، المرئية والملموسة ، يستخدمها كوسائل ايضاحية للكشف عما يختلج فى نفسيهما من مشاعر ، وعن الدوافع الكامنة وراء ما يصدر عنهما من أفعال وردود افعال . فهما عندما ينظران الى البارومتر ليعرفا حالة الجو ، يجدانه متوقفامعطلا ويضطران الى النقر عليه بالاصبع حتى يعمل . وعندما يتجهان الى الجراموفون لتشغيل اسطوانة ، تتوقف الابرة عند جملة معينةوتظل ترددها ، حتى يضطر بازيل الى ايقاف الجرامون ، ويشرع فى الصفير بشكل متقطع على طريقة مورس ، بما معناه انقذوا أرواحنا « أو » انقذ أرواحنا ياالهنا . « وعندما يتجه بازيل الى الراديو يحرك

مؤشره لايصدر عنه شيء فيلاحظ أنه « يبدو أنه لاشيء يعمل سوى الجهاز الهضمى الذى يحول الطعام الى طاقة وفضلات » .

ثم لا يجد بازيل شيئا يبدد شعوره بالوحدة والاكتئاب والملل سوى التفكير فى الفتاة مابل ، والتطلع الى قدومها ، فهو يريد أن يصحبها الى الحديقة فى المساء ولكن دون أن يكون ارثر ـ هذه المرة ـ معهما وعلى الرغم من تحقير بازيل لارثر واستهانته واستخفافه به ، فلا شك أن الدور الذى يلعبه هو ومابل فى حياة بازيل دور له أهميته القصوى .

ارثر : الله وحده يعلم ماذا كنت ستفعل لو لم أقم أنا برعايتك . لصرت جوعان . وقمصانك متسخة ـ وجواربك مليئة بالثقوب . ماذا كنت ستفعل بدونى ؟ ماذا كنت ستفعل بدون مابل ؟

غير أنه يبدو أن بازيل لم يفتأ يعانى من الشعور بالوحدة والاكتئاب والانعزال عن المجتمع حتى مع وجود صاحبه ارثر ، ومع وجود مابل التى تعودت أن تعودهما كل يوم تقريبا ، ترعاهما وتمد لهما يد المساعدة فى شئونهما المنزلية والحياتيه . هذا الشعور بالوحشة والغربة جعل بازيل يطلب ذات يوم صحبة منادى سيارات ليشاركه تناول الشراب ، ولكنه رفض :

... رفض العجوز النجس ... رفض ! وقال « رايح أقابل أصحابى » ورمقنى بنظرة قذرة . حدجنى بنظرة معناها « : أنا أعرف صنفكم ، ياصاح » منادى سيارات حقير ! ... نحن منقطعون عن الناس ... منعزلون .

وهكذا ينسحب هذا الخواء الروحى والشعور بالوحدة والضياع على علاقة الانسان بالانسان ، فتتسم هذه العلاقة بالريبة والحذر والخوف مما يمكن أن يبيته الانسان لاخية الانسان . وهذا ما يميز العلاقة القائمة بين بازيل وارثر ، وهى علاقة يشوبها من التحدى والتوجس وسوء الفهم ما يجعل اى اتصال على المستوى الانسانى أمرا بالغ الصعوبة ، ان لم يكن أمرا مستحيلا . لذلك فان بازيل يتطلع الان الى عودة ذلك الشخص الذى سبق أن قدم اليهما ليلقى نظرة على المنزل على امل مشاركتهما فيه فهو وارثر يأملان فى عودته علهما يجدان فيه رفيقا يشاركهما همومهما ويخفف من شعورهما بالوحدة والوحشة .

وقبل أن ينتهى المشهد الاول من الفصل الاول ، يحرص الكاتب على أن يسلط مزيدا من الضوء الكاشف على شخصية بازيل ، راجعا بالمشاهد أو القارىء الى بعض من فعال هذه الشخصية

التى تبدو غريبة الأطوار ، وما جبلت عليه من عنف واستخفاف وعدم مبالاة . والكاتب بذلك يمهد الطريق لما يمكن أن يحدث فى المستقبل وفقا لهذا ونتيجة طبيعية له ــ وهذا ما نتطلع الى حدوثه فى بقية مشاهد المسرحية .

ينتهى المشهد الاول بحوارين يدوران بين الشخصيات الثلاث . بازيل وآرثر وتشارلز . اما الحوار الاول فهو يدور حول « الصيد » كمظهر من مظاهر العنف والاغتصاب ، حيث يمارس فيه الانسان رياضة ازهاق ارواح الطير والحيوان ، ربما لمجرد اشباع رغبة طائشة فى ممارسة العنف والاستبداد بمخلوقات الله. ويثير هذا الحوار الذى يقوم بين « الزملاء الثلاثة » مايبديه تشارلز من اعجاب متهكم بلوحة الصيد المعلقة على الجدران والتي ترمز الى « الصيد فى بركشير » باعتبارها صورة أخاذة بما تحويه من مساحات لونية مشرقة . غير أن آرثر لايرى فى لوحة الصيد هذه سوى مظهر من مظاهر القتل الذى لايمكن ان يكون مصدر متعة حقيقية للانسان . ولكن بازيل يختلف معه فى الرأى ، فهو لايزال يشعر بالفخر والسعادة لما أنجزه ذات مرة عندما أطلق عيارا ناريا على أرنب برى ، كان يقفز ويجرى هنا هناك مفعما بالحياة ، فاذا به يتوقف عن الحياة فى لحظة . ويستنكر آرثر تلك الفعلة القاسية المعتدية ، ولكن بازيل يؤكد له أن الأرنب لم يحس بشيء ولم تكن لديه الفرصة ليدرك انه قد فارق الحياة « فالتصويب كان دقيقا : طلقة واحدة فى الصميم » ! غير أن آرثر يجد ، ويلح ، فى البحث عن مبرر أو سبب لازهاق « روح » ذلك الارنب البرى :

آرثر : هل كنت جائعا ؟

بازيل : كلا .

آرثر : هل كنت متوترا ؟

بازيل : كلا .

آرثر : هل كان الآخرون جوعى ؟

بازيل : كلا .

آرثر : هل أفزعكم الأرنب ، أو شيء من هذا القبيل ؟

بازيل : هنا !

آرثر : اذن من الذى أعطاك الحق فى أن تسلب حياته ؟

ولا يجد بازيل من اجابة على هذا السؤال المستنكر لقضائه

على الارنب البرى سوى القول بانه يتعين على الانسان ان يظهر أن له يدين ، وان يمارس حقوقه ، وألا فانه سينسى أن له يدين على الاطلاق .

وسواء الان بازيل يدرك ماينطوى عليه هذا التبرير من تسلط وعدوان ام لا ، فانه يخلف انطباعا بان المجتمع الانسانى الذى يتألف من بازيل ومن على شاكلته من الناس قد استحال الى عالم يحكمه قانون الغاب ، اذ تكون الغلبة فيه للقوى على الضعيف. ويتعين على المرء الذى يعيش فيه ان يظل متأهبا لما يواجهه من خطر قد تدهمه فى اية لحظة . ولعلنا نجد فى تعليق شارلز على ما دار من حوار بين بازيل وتايرر مايكشف لنا عن المعنى الذى قصد اليه كاتب المسرحية من وراء هذا الحوار الطويل . ذلك أن تشارلز — [illegible] — يبدى اعجابه بلوحة « الصيد » الرائعة بما تمثله من الشجاعه والجسارة فى انجلترا القديمه ، حيث كان السادة يخرجون للصيد « بلونهم الخمرى الفامق وأنوفهم الدقيقة المعرقة وهم يمتطون صهوات جيادهم ، ومعهم كلابهم التى تطارد ثعلبا من الدهماء حتى جحره .

... وليس بالشيء الهام لو أن الآنسة مود ابنة الجنرال سقطت وهي تقفز وانكسرت رقبتها ، وجادت بروحها على أرض الساحة ، فقد ضحت بحياتها من اجل هدف نبيل ، وياله من حظ سيء عاثر — ياله من حظ سيء عاثر ! »

وتلك صورة لعبث الانسان بمقدراته ، نستدل عليها من تعليق تشارلز : ذلك التعليق الجاد فى ظاهره ، والساخر الهازيء من لعبة الصيد هذه — فى واقعة ، وواضح أن الكاتب هنا يعتمد — فى تصويره للتباين الصارخ بين تفاهة القصد وفداحة المنقلب — على استخدامه لعبارات سامية فى مدلولاتها وعظيمة فى مراميها مثل « جادت بروحها على أرض الساحة » و « ضحت بحياتها من أجل هدف نبيل » — بينما نعلم علم اليقين أنه لم يكن ثمة هدف على الاطلاق يجعل ابنة الجنرال « تضحى » بحياتها فى سبيله . وهكذا يثير الكاتب فينا شعورا بالشفقة على الانسان الذى يقع فريسة غروره وحمقة ، والمفارقة هنـا تثير فينا شعورا بالرثاء ممتزجا بالضحك ، هـو اقرب مايكون الـى الشعور الـذى تثيره فينا التراجيكوميديا ، او هو ضحك كالبكاء !

وأما الحوار الثانى فهو ايضا يدور حول فتاة هى — هذه المرة — مابل ، وهى الشخصية النسائية الوحيدة فى مسرحية **الزملاء الثلاثة** . يبدأ هذا الحوار عندما يشتكى بازيل من أن الهدوء

الذي يخيم على المسكن الذى يقيم فيه مع آرثر يصل أحيانا الى حد الضجر ، فهم معزولون فيه عن العالم ، حتى الاجهزة التى لديهم ـ خاصة جهاز الراديو ـ معطلة . وعلى الرغم من ملاحظة آرثر ان الراديو « لا يستحق الاصلاح » ، فان تشارلز يرى أنه لابد من اصلاحه ، فالعالم كله « يضرب باجنحته الالكترونيه امام نافذتنا ، وهو يصخب حتى نسمح له بالدخول، فى انتظار اوامر كما ليبعث فيكما البهجة ، وانتما تعتقدان انه لايستحق الاصلاح ! ».
ويقترح تشارلز أن يزودهما بجهاز تليفزيون جديد متطور ، له من الاغراض والمزايا المتعددة ـ والتي يقوم تشارلز بشرحها لبازيل وآرثر ـ ما يسحرهما ويجعلهما يتوقان الى الحصول على هذا الجهاز الساحر العجيب . وعندما يمنيان نفسيهما بقضاء امسيات رائعه فى مشاهدة ماسيقدمه هذا الجهاز العجيب من مسرحيات وسيمفونيات ، يتذكر آرثر الفتاة مابل ويرى أنه ينبغي أن يخبرها بهذا الآمر ، ويحدث تشارلز عنها باعتبارها « صديقا مشتركا » لهما ـ آرتر وبازيل ـ مؤكدا له أنهما مغرمان بها فهى « فتاة لطيفة جدا » . وهنا ـ يحدث دائما بين الزميلين هذين ـ يرمي كل منهما الآخر بعبارات التقريع والازدراء :

بازيل : أتعرف مايفكر فيه ؟ يفكر فى أنه سيغازلها فى يوم من الأيام . وهذا بالطبع حسن ، ومباح . لكن ياله من حلم بهيج !

آرثر : وما الذى تنوى أنت فعله ! هيه ؟ تريد أن تعاملها بوحشية . هذا ما تريده . تعاملها بوحشية . تريد أن تجعلها امرأة قذرة محطمة ! . . .

بازيل : اتسمع بوق هذا الولد الكشاف يدوى ؟ يحاول أن يوقد نارا بعود حطب مبلول . هذا هو كل ما يبغى تحقيقه مع مابل .

آرثر : لو اننى كنت اعتقد ان بازيل يستطيع ان يقدم لمابل كل ما تحتاجه ـ الطمأنينة ، والتفهم ـ فأنا على استعداد لان اتنحى جانبا . . . ان بازيل ليس لديه استعداد ليكون أسرة . وانا اعده بذلك . لكن بازيل ليس لديه الاستعداد ليكون أسرة على الاطلاق .

وعندما يلمح تشارلز الى ان مابل ربما تحتاج الى كليهما معا ، يؤكد له بازيل ان هذا كان قصده ، فطالما أراد ان يقيم آرثر فى احدى الغرف بمسكنه ، حتى اذا ما قام هو بتسوية اموره مع مابل ، فانها سوف تحتاج الى ان تلجأ الى آرثر ليهدىء من روعها ويبدد عنها وحشتها ، فتعود الى بازيل من جديد وقد هدأت نفسا . أما آرثر فلا يجد غضاضة فى هذا ، بل انه يبدى استعداده التام لتقبل الوضع .

آرثر : مهما حدث ، فسأحاول ان ابذل قصارى جهدي وسأكون مستعدا وأستطيع الانتظار . أوه ، لا تخف ... أستطيع الانتظار ... وأكون مستعدا .

بازيل : استعداد . هجوم ... مثل الحرب ... شيء ما يحدث طول الوقت ... متفجرات ! تناقضات ! يا للهول ، كان الامر مرعبا ! هل رأيت رجلا مفتول العضلات وقوي الاوصال ، تشع عيناه بالصحة والقوة ؛ ويحس بتفجر الحياة فيه ، حتى انه يريد ان يمارس كل الطاقات التي تعلمها في حياته ، ثم — فجأة — ينهار ! لقد مات ... .. ستحدث بعض التغيرات عندما أسوي أموري مع مابل . مفاجأة ! مفاجأة هائلة ، وهذا ما سيحدث . سأغدو شرسا قاسيا ... وسيعجبها ذلك .

ولا يجد تشارلز تعليقا يرد به حماقة بازيل وصلفه ، وغروره الذي يهيىء له أن يسيء الي مابل فيعاملها بشراسة ووحشية ، الا ان يتساءل عما اذا كان بازيل قد فكر يوما في اقتناء كلب . ويدور بينهما — ومعهما آرثر — هذا الحوار :

بازيل : وماذا افعل بكلب ؟ ...

تشارلز : ستكون سيدا ممتازا . سوف تسرف في حبه وفي القسوة عليه . لابد انك ستضربه وتربت عليه ، وستظهر لك عيناه المغرورقتان بالدموع ، تخبرانك كم هو يخشاك ويحبك . أفضل من المرأة ...

تشارلز : لكنك تفضل الحصول على مابل ؟

بازيل : فيها الكفاية :

تشارلز : متى سأقابل مابل ؟

آرثر : في أي وقت . انها تحضر كل يوم .

بازيل : لقد فكرت فجأة في مابل ككلبه .

تشارلز : مجرد تداع للمعاني .

وغني عن البيان هنا ان تشارلز ، باقتراحه ان يقتني بازيل لنفسه « كلبه » بدلا من « مابل » انما يريد ان يقول انه في حاجة الي امرأة لا تتحلى بالفضيلة ، ذلك ان معاملته التي تتسم بالشراسة والقسوة والعنف حرية بأن تدفع المرأة الفاضلة على التمرد واليأس والشعور بالفشل ، ومن ثم على الوقوع في هاوية الرذيلة. والحوار الوارد ذكره آنفا ذاخر بالايحاءات التي يستخدمها الكاتب للكشف

عن طبيعة الشخصيات وعن اتجاهاتها الخفية ومراميها البعيدة . فالقارىء أو المشاهد لهذه المسرحية يكتشف ان العيب البارز فى شخصية بازيل هو التطرف وفقدان الشخصية المتوازنة والوحدة الذاتية ، وهذا ما سيجعله دائم التوتر وحاد المزاج ، مدفوعا الى الاعتداء على الآخرين . فهو عندما يفكر فى مابل ككلبة يكشف لا شعوريا عن شيء ما في داخله يدفعه الى الرغبة فى ممارسة لون شاذ من ألوان الجنس العنيف الذى لايرقى الى مستوى العلاقة الانسانية الحانية الجميلة ، بل يتدنى بها الى المستوى الحيوانى السافر .

ويمكن ان نستخلص من المشهد الاول أن حدة مزاج بازيل وسوء معاملته لآرثر ، وتركيزه ـ فيما يبيته لمابل من معاملة شرسة قاسية ـ على الجنس ، انما هو محاولة للهروب من واقع أليم فقد فيه الانسان ـ الغربى خاصة ـ ايمانه بالقيم والتقاليد والمثل ، وباتت حياته محفوفة بالمخاوف والمخاطر ، بعد أن شاهد ما سببته حربان عالميتان من هلاك ودمار ، وما خلفتاه من هوان ويأس وحرمان ، وما تلا ذلك من عصر الميكنة واندحار للفرد وقهر للجماعة ، وضياع لهوية الفرد والجماعة فى عالم طغت فيه الماديات على المعنويات ، وتفككت فيه الروابط الأسرية والاجتماعية الى حد الشعور بالغربة والضياع .

لذلك فاننا نرى ان الصورة المهيمنة على المسرحية ، والماثلة فى أذهان الشخصيات ، هى صورة « الحصان الراكض وقد أفلت منه العنان ، فيهوى منبطحا على الارض » ، وهى انعكاس لما تعانيه الشخصيات من خوف وجزع وتوقع للشر وعنصر المباغتة والوقوع فى الشرك فى أية لحظة . فها هو ذا أرثر يعترض على بازيل ، الذى يتهمه بالبرود والرغبة فى الاسترخاء ، قائلا : « لقد رأيت أناسا مطروحين أرضا ، وكانت أنوفهم شامخة فى الهواء ، ولم يروا ما أوقع بهم » ، ويتوعده مرة أخرى بقوله : « سترى . انتظر حتى تأتى النهاية ، وسوف تنطرح أرضا » ، وعندما يفكر بازيل نفسه فى مابل ، وفى نوع العلاقة التى يمكن أن تربطه بها ـ على مافى ذلك من مفارقة درامية تتضح مع نهاية المسرحية ـ فانه ينظر فى قسوة الى آرثر ويقول : « تستطيع ان تروى ظمأ مائة امرأة ، ثم تستنفد هذه الطاقة كحصان يجرى بأقصى سرعة حتى يسقط ميتا » . وآرثر يعرف حقيقة بازيل حق المعرفة : يعرف أنه يعيش حلما أو خيالا وليس واقعا ، فهو يشعر أنه بطل من أبطال المبارزة القدامى ، وعندما

يفاخر بأنه سيفجر أنوثة مابل بشراسته وقسوته ، يؤكد له آرثر أن مابل اذ ذاك سوف تلجأ اليه هو من أجل الحب والحنان :

بازيل : لن يكون لديها الفرصة لتعرف الى أين تتجه .

آرثر : بل سوف تتجه الي ! وياله من موقف تكون أنت فيه فأنا أعرفك ! لو أن هذا حدث ، فسوف تسقط من على صـــهوة جوادك منبطحا على وجهك .

ولم يكن اختيار كاتب المسرحية ، عبثا ، بل كان اختيارا موفقا وصائبا الى حد بعيد . فان فكرة الحصان الذى يجرى بأقصى سرعة حتى يسقط ميتـــا » هى وصف دقيق لمسيرة بازيل الذى لايعرف نفســه جيدا ، فهو يسىء الى كل من يتعامل معه والى نفســـه أيضا بصلفه وتهوره وحمقه ، كما أن « سقوط الحصان ميتا » يرمز فى تهكم لاذع لما سيكون عليه حال بازيل فى علاقته بمابل ، عندما تتجه هذه الفتاة قلبا وقالبا الى تشـارلز ، فيكون فى ذلك اندحار بازيل وكسر شوكته وانكسـاره كما تنبأ له آرثر . وفى هذا تصعيد للمفارقة الدراميـة التى تحملها بقية أحداث المسرحية . ذلك أن سقوط بازيل مقدر له أن يكون على يد ذلك القادم من بعيد ، الذى طالما تاق بازيل نفسـه لقدومه وتطلع اليه ظنا منه أن ذلك سيخفف عنه ألم الشعور بالوحدة والوحشـة . وهذه ولا ريب ظاهرة تمثل احدى سمات هذا النوع من المسرحيات . وتجدر الاشارة هنا الى ما تتضمنه عبارة تشـارلز : « لقد كرست نفسى لهذه المهمة » من مضامين خفية مبهمة ، تتضح فيما تدخره لنا المسرحية من أحداث ــ وهى العبارة التى ينطق بها تشـارلز ردا على تسـاؤل مابل عما اذا كان سيبذل جهدا من أجل التوفيق بين الزميلين : بازيل وآرثر ، حتى يتحقق بينهما التلاؤم والانسـجام .

يركز المنظر الثاني من الفصل الاول على العلاقة الجديدة التى أخذت تقوم بين مابل وتشـارلز ، فيرتفع الستار عنهما لوحدهما ، اذأن آرثروبازيل قد خرجا معا . ويدور بينهما حوار ذاخر بالايحاءات والعبارات التى تحمل أكثر من معنى . فعندما ترثى مابل لحال آرثر وبازيل ، يعارضها تشـارلز قائلا : « ... لاتدعينا نرتدى مـلابس الأرامل ــ فربما كان النعش فارغا» ، وهذه العبارة السـاخرةتتضمن ايحاء بأن هذين الشـخصين لايستحقان العطف والشفقة ، بل الازدراء والاحتقار ، كما أنها تتضمن تحذيرا غير مباشر موجها الى مابل التى ضيعت من عمرها السنين الطوال فى الاهتمام بشخصين أحدهما ــ وهو بازيل ــ شرس معاند وقاس ، والآخر ــ آرثر ــ امعة متخاذل

وخنوع لايملك من أمر نفسه شيئا ، بل انه يتلذذ بالألم والاذلال . فهى اذن قد بددت من الجهد والعاطفة والعمر مثلما يبدد المرء بكاء على نعش بلا ميت ! على مافى ذلك من لذع ساخر مرير . ثم نفهم من الحوار أن تشارلز أصبح موضع ثقة آرثر وبازيل ، حتى أنهما قد اقلعا شيئا ما عن المشاجرة لأتفه الأسباب ، فبازيل يبدو مشرقا ، وآرثر يثرثر بابتهاج ، ولذلك فان تشارلز يؤكد لمابل أنه عازم على البقاء معهما ، خاصة بعد أن أصبح الآن المستأجر الرسمى للمنزل ، وذلك بناء على اقتراح من بازيل الذى رأى أن من حق تشارلز أن يصبح كذلك طالما انه يدفع الايجار كله مقدما ، على أن يدفع بازيل وآرثر له كل أسبوع . وهكذا فان تشارلز هو صاحب المنزل الآن .

هذا الوضع الجديد الذى اصبح تشارلز فيه صاحب البيت والمتحكم فيه يسبب حرجا لمابل فى علاقتها بصاحبيها القديمين ، وهى حريصة على ان تستطلع راى تشارلز عما اذا كان قد طرأ اى تغيير على علاقتها بهما من جراء هذ الوضع الجديد ، معربة عن مخاوفها مما يمكن ان يحدث لو انها وقعت فى غرام أحدهما ، فهذا سيغير الامور كثيرا جداً :

تشارلز : بل يشطرهما نصفين !

مابل : لا اعتقد اننى سأسمح لنفسى على الاطلاق بان اعاملهما على هذا النحو .

تشارلز : الا تكنين لهما شيئا من الحب ؟ . .

مابل : لقد انتابنى الضجر . لو كان بامكانى ان اشعر بشيء اكثر ، ان اكون متأكدة ، بحيث لا يخامرنى ادنى شك . . شيء مقلق للغاية . . وهذا ما يجعلنى عديمة الصبر .

وينصحها تشارلز بان تتذرع بالصبر الى يفصح احدهما بما يشعر به نحوها ، ولكن مابل قد نفذ صبرها ، فقد انتظـــرت وصبرت لسنوات وسنوات ، وكذلك فعل بازيل وآرثر ، على ما تعتقد هى ، ولكن شيئا لم يحدث على الاطلاق . غير ان تشارلز يخبرها أن بازيل ينوى ان يفعل شيئا ما قريبا . انه « ينوى ان يتصرف بطريقة عملية . سوف ينقض على حصان آرثر الراكض ويخطفك » . لكن مابل لا امل لديها فى ان يقوم بازيل بشيء من هذا ، كما انها لم تعد تود منه ان يفعل اى شيء : « فهذا لن يجدى » وعندما تبدى مابل رغبتها الملحة فى أن « تشارك بمشاعرها على هذا النحو تجاه انسان ما » ــ يجيبها تشارلز على الفور قائلا : « سوف

تنالين مرادك » . وعندما تبدى شوقها وتعطشها لمعرفة شعور الفتيات اللائي تزوجن صغيرات وعرفن الحب، حتى تتبين ما ينقصها من هذا الشعور الذى لم تمارسه بعد ؛ يتوجه تشارلز اليها وينصحها فى خبث :

تشارلز : حسن ، هذا شيء لا يبعث على القلق .. ما عليك الا ان تستلقى فى فراشك ، وتغرقى فى ذلك النوع من الاحلام التى لا تنشر فى الكتب .

غير ان مابل تخشى ان تحلم بالشيء الخاطىء ، فتكون النتيجة سيئة ومخيبة للامال . كم تود لو تعرف الحقيقة من واقع الحياة ومن التجربة العملية ، وليس من مجرد الاحلام او مما يشعر به الاخرون مما تسجله الكتب . وهكذا يستطيع تشارلز بحنكته ودهائه ان يجر مابل الى الاعراب عن رغبتها فى ممارسة التجربة العملية :

مابل : .. تشارلز ، كيف يمكنك ان تعرف ان ما يراودك هو الافكار الصائبة ؟

تشارلز : جربيها اذن .

مابل : فى الحياة الواقعية ؟

تشارلز : اجل . وسوف تدهشك المهارة التى ستكسبينها .

مابل : ولنفرض اننى كنت على خطأ ؟

تشارلز : بعض الناس سيضربون رؤوسهم في الحائط .. او يستدعون البوليس .

وينتهى الحوار بينهما باكتشاف مابل ان شخصية تشارلز لا تتوافق ابدا مع شخصيتى صاحبيها ارثر وبازيل ، وان قوته تكمن فى مرونته وفى معرفته بنفسه وبالاخرين ، وفى مقدرته على التوافق مع الظروف المختلفة ، فهو يعتقد ان « الحياة اخذ وعطاء » — على غير ما عليه صاحباها اللذان اخفقا فى معرفة نفسيهما وفى معرفتهما بالاخرين ، فهما يعيشان حلما هو بمثابة هروب مستمر من واقع أليم ، فها هى ذى تتردد عليهما بصفة شبه دائمة لسنوات وسنوات، دون ان تدرى ما اذا كان احدهما او كلاهما يكن لها اى نوع من الاعجاب .

وبعد ان تعرف مابل شيئا عن ماضى تشارلز الحزين ، تقبل

عليه متسائلة عما اذا كانت تعجبه ، فيرد عليها قائلا : « انا اشعر بوجودك » :

.. ذلك يعنى اننى اعرف بالضبط تقاطيع وجهك .. وان لك شفتين هما أجمل مما تتخيلين .. رقبتك وكتفيك .. وكم هو مثير جسدك .. ومنذ هذه اللحظة ، سوف افكر فيك بطريقة عضوية بحتة .

ولا شك ان نظرة تشارلز هذه الى مابل تتضمن محاكـــاة ساخرة لاسلوب التفكير العلمى الذى ساد فى القرن التاسع عشر ، حيث لم يعتمد علماء التاريخ الطبيعى ــ اذ ذاك ــ من الحقـائق الا ما يمكن ادراكه عن طريق الحواس ، وما يقع في نطاق العلـوم الطبيعية والبيولوجية . لذلك نجد فى حديث تشارلز صدى لهذا الاتجاه الغريب والطريف فى الوقت ذاته ، نحو تجريد الاشياء والعلاقات الانسانية من المعنويات والمظاهر الجمالية ، ان لم يكن من الاخلاقيات ايضا ، والتركيز على المحسوسات وحسـب . وعندما تبدى مابل رغبتها فى السفر الى « سكجنيس » لتستمتع بسمائها الصافية وشمسها المشرقة ، يعدها تشارلز بان يأخذها الى هناك ، ولكن عاصفة تهب : فيبدأ هطول المطر مع فرقعات عالية من الرعد ، حتى ان ما بل تقترب منه خائفة فيطوقها بذراعه. ويفتح الباب فجأة ليظهر آرثر مندفعا الى الداخل ، ومن ورائهبازيل فى حالة جنونية ، فان تقلب الجـو يعنى تقلـب مـزاج بازيل ــ وهو بالقطع يذكره بويلات الحـرب ومآسيها ، ولابـد ان فرقعات الرعد المدويـة تعيـد الى ذاكرتـه دوى المدافـع وقصفالطائرات القاتلـة ، ومـا كـان يخلفـه ذلـك مـن هـلاك ودمـار ودماء .

لذلك فان بازيل لا يملك ــ وقد ملكت هذه الصورة المروعة عليه مشاعره ، الا ان يتناول سكينا ويندفع به ناحية آرثر موجها اليه ابشع انواع السباب والتهديد . وعند ما يكون على وشك ان يطعن آرثر بالسكين ، يلتقط تشارلز ــ فى حركتين سريعتين ــ زجاجة فارغة من على الارض ويضربه بها على أم راسه ، وفى نفس اللحظة تسمع قصفة رعدية مدوية . ويسقط بازيل على الارض ببطء مكوما ، ويداه تحيطان برأسه ــ اما نحن المشاهدين أو القراء فاننا نشهد سقطة بازيل البطل « الذي يسقط من على صهوة جواده ، منبطحا على وجهه » ، ماثلة فى أذهاننا . فتلك هى بداية الافاقة من الوهم بالنسبة لبازيل ، الذى داب على الهروب مـن واقعه الاليم الخالي من اي معنى أو هدف ، فعاش حلما من صنع خياله هو ابعد ما يكون عن الواقع ، كان يتصور نفسه فيه بطلا

من ابطال المبارزة القدامي ، وساعده على ان يتقبل هذا الوهم بديلا عن الحقيقة والواقع صاحبه آرثر الذي انصاع لاوامره ونواهيه ، وراح يتقبل منه كل صنوف التهديد وسوء المعاملة والاذلال . وهكذا تجيء تلك الضربة على أم رأس بازيل بمثابة « لحظة التنوير » في المسرحية . فهي تأتي كالصدمة المنيفة التي لا تصيب بازيل وحده بالذهول ــ اذ ترده من عالم الاحلام والاوهام الى الحقيقة والواقع ــ وحسب ، بل ان مابل وآرثر ايضا يدهشان ويصابان بالصدمة من جراء الم بازيل . فعلى الرغم من ان ارثر كان يتوعد بازيل بيوم قريب يجد فيه نفسه منبطحا على الارض ، الا انه لم يتوقع أبدا ان يكون اذلاله على يد تشارلز الذي طالما تطلعا ان يجدا الخير والامان على يديه .

في الفصل الثاني من المسرحية يرفع الستار عن الشخصيات الاربع مجتمعة ، ويبدو ان بازيل قد افاق من الضربة الموجعة التي وجهها اليه تشارلز بزجاجة البيرة الفارغة ، ولو انه لا يزال يئن من الالم ، بينما تنشغل ما بل بوضع كمادات باردة على رأسه لتخفيف الالم ، وهي في نفس الوقت تراقب آرثر وهو يقوم بتنسيق الزهور .

اما الذى يشغل ذهن بازيل الآن فهو ما صدر عنه في الليلة الماضية عقب الضربة التي تلقاها من تشارلز ، فهو يريد ان يطمئن الى انه تحمل الضربة في ثبات دون أن يتألم أو يصرخ ! وعندما تقترح مابل ان يشرب الجميع نخب رجوعهم أصدقاء أوفياء كما كانوا ، يرفض بازيل الشراب لانه جوعان ، ويرجو ان يذهب آرثر ليحضر شيئا من الطعام ، وتذهب مابل مع آرثر لاحضار الطعام ، بينما يظل بازيل وتشارلز على المسرح . وهنا يتجه تشارلز الى بازيل ويعرض عليه ــ مرة اخرى ــ كأسا من البيرة ، فيرفض بازيل ايضا ، فيتوجه اليه بالسؤال التالي :

. . . مابل ، يالها من امرأة ، ان ردفاها يدوران حول محورها ، كما تدور الاقمار حول الشمس . شيء ممتع ان تلاحظ ذلك .
هل تعتقد أن آرثر يلاحظهما ؟

وينجح تشارلز في استثارة غضب بازيل وغيرته من آرثر ، فيسبه قائلا انه « خصي أحمق » ، ثم يعرب تشارلز عن دهشته من بقائهما معا كل هذه المدة الطويلة ! ويضيف متسائلا عن السبب الذي منع بازيل من تحطيم نماذج الطائرات الصغيرة الهشة التي يمتلكها آرثر ، والتي يحتقرها بازيل ، وهو الذي اعتاد ان يحطم كل شيء في نوباته المتلاحقة . ويرد بازيل قائلا انه كان في استطاعته

ان يحطمها بسهولة ، ولكنها « خالية من الدماء ... ولا بد من وجود دم . » ثم يقوم تشارلز بتوجيه نموذج طائرة ناحية بازيل وكأنه سهم مصوب ، ويطلب اليه ان يركز بشدة ويتخيل أنه قائد جناح يطير كالنسر فى طبقات الجو العليا ، وانه بطل من الطراز الاول : بطل رائع فى عنفه وشرسته ، يريد الثأر ، وتقبض يده ذات القفاز الحديدي بعصا القيادة ... ويوجهه على النحو التالي :

.. استعد للضغط بالابهام على زناد المدافع الاتوماتيكية .. فجأة ينقض عليك العدو (يتجه ببطء ناحية بازيل الذي يركز كل انتباهه على نموذج الطائرة) كن بارد الاعصاب ، تحين اللحظة الحاسمة ، عندما تعرف أنك لن تخطىء الهدف ... قذائف العدو تتطاير خلف طائرتك المرعدة المزمجرة ... تصرخ ... ترعد ... لكنك تنتظر ... الى أن تحين اللحظة المناسبة ... الان !

(يرفع بازيل قبضته ، يمتقع وجهه ... يتردد — ثم يترك يده تسقط ...) .

ويعترف بازيل بفشله فى الضغط على الزناد ، وفى مواجهة الموقف . ونحس ان تشارلز قد تمكن بمناورته هذه ان يكشف الكثير عن شخصية بازيل وطبيعته وماضيه فى الحرب وما لحق به من جرائها . كما انه قد هيأه للضربة القادمة حتى تكون موجعة وقاضية . ثم يتجه تشارلز الى بازيل متسائلا عما يمكن ان تفعله مابل اذا انفصل هو عن آرثر ، فيجيبه بأنه لا يدري ولم يفكر فى ذلك أبدا ، ولكنه يعتقد انها ربما تراه هو فى يوم وترى آرثر فى اليوم التالي ، أو لعلها تراه هو صباحا وترى ارثر بعد الظهر ... أو العكس بالعكس . غير ان تشارلز يؤكد له انه من الصعب لمابل أن تظل هكذا لطيفة بالنسبة لهما هما الاثنين ، ولا تخبر الواحد منهما بما فعلته مع الاخر . وعندما يحاول بازيل ان يتهرب من مواجهة هذه الحقيقة ، يواجهه تشارلز بما يلي :

تشارلز : أوه ، بل تود . تود أن تغازلها . طاقة ذهنية تستغل بطريقة عملية . ومن الحبة تصنع قبة ... لا شيء بريء ... الشكوك والظنون يسيطر عليها شبح الفراش ... ففيه يحدث الحدث العظيم . وفيما بعد الجسد الضعيف الواهن ... الكلام عنك ، والرثاء لك — « يا لبازيل المسكين ، انظر ماذا افتقد ... يجب ان تعامله بلطف ، يا عزيزي ... لذلك ، دعنا ننعم بوقت ممتع على شرف المسكين بازيل الذي لا يمكنه ان يكون معنا الليلة ... خمس دقائق فقط يا عزيزي —

لان لدينا ما يشغلنا » ... ان هذا غير محتمل ... بأي حال من الاحـوال !

بازيل : لا بد ان احارب ذلك . لا يمكن ان يكون الوضع بهذا الشكل . احارب ذلك ــ باسناني واظافري .

بهذا الاسلوب ينجح تشارلز فى استثارة غيرة بازيل مما يمكن أن ينشأ من علاقة بين آرثر ومابل ، فيتمكن بذلك من الايقـاع بـين الزميلين بتصويره آرثر على أنه لايدين بولاء لبازيل بل يحاول أن يستأثر بمابل لنفسهدون مراعاة لحقوق زمالة او صداقة ، وهكذا ينجح فى اشاعة روح الفرقة والعداوة بين الزميلين . وهو فىالوقت ذاته يدخل فى روع بازيل أن مابل لاتقل عن آرثر خبثا وجحودا ، فقد تحالفت مع أرثر ضده ، ولابد أنهما يبيتان له أمرا يبغيان بـه القضاء عليه . ويبدو ان الوسيلة التي يستخدمها تشارلز من أجل الوصول الى هدفه تقوم علىمبدأ « فرق تسد » .

فها هو ذا مرة أخرى يدخل في روع بازيل ان مابل لم تعد تفكر فيه . فقد قامت علاقة جديدة ــ هذه المرة ــ معه هو أى تشارلز نفسه ، فقد خرجت مع آرثر دون ان تسأل تشارلز عن نوع السمك الذى يريده ، بينما سألت بازيل عما يريد . ومع أن بازيل قـد أحس بما طرأ على مابل من تغير ، الا ان غروره يدفعه على التغاضي عما يمكن ان يجرح مشاعره ، ويوقظه من عالم الوهم الذى صنعه لنفسه . ولكن تشارلز يقدم له دليلا اخر يقطـع الشك باليقين ، مؤكدا له أنه عندما ضربه ، لم يسجل وجه مابل سوى الاهتمام بالزجاجة التي كان يمسك بها تشارلز فى يده (وفى محاولة أخـرى يقوم بها تشارلز لاقناع بازيل بزيف مابل فانه يرمى النساء جميعا بالزيف والجحود والنزوع للقسوة :

تشارلز : لقد راقبتهن خلال مصارعات الثيران عندما يتأزم الموقف ، يكتمن أنفاسهن وينحنين الى الامـام بصدورهـن المشدودة . بينما سيف المصارع يحوم ... ويصوب الـى الهدف ... ثم يسدد ... بعد ذلك يخترق السيف جسـد الثور حتى مقبضه ... وحالما يخر الثور على رجليه الاماميتين ويموت ، يطلقن تنهيدة ارتياح كبيرة ...

بازيل : ورأيتهن كذلك فى مباريات المصارعة . انهن يصرخن من أجل الدماء فى مباريات المصارعة . وجهان قبيحان متوحشان يواجهان بعضهما . يتماسكان بأصابع مخلبية تحت الاضـواء الكاشفة الباهرة . وعندما يسيل الدم منهما فانهن يحببنه !

ويحرضن المتوحشين على القتال . . . ويوجهنهما الى مواضع الضرب والقتل .

تشارلز : فى المستشفيات ، كان الامر كذلك . فالمناظـر التى تجعل الرجال يشعرون بالغثيان ، مثل الدم والفضلات ، تقوم النساء بتجفيفها وتضميدها ، ويزلن هذه الاثار بكل ثبات ، حتى أنك تبدأ تشك فى بصرك .

هكذا يحاول تشارلز أن يشوه صورة المرأة في مخيلة بازيل ، وهو المتحيز ضدها أصلا ، وهو فى محاولته تعميم هذا الحكم الجائر على النساء جميعا ، فهو انما يدفع بازيل على الاخذ برأيه والاقتناع بوجهة نظره فهو يدخل في روعه أنه انما يتحدث عن طبيعة النساء بشكل عام ولا يحكم على مابل بصفة خاصة . والمتأمل للاستشهاد السابق ــ وبصفة خاصة الاسطر الاولى منه ، وهي التي تأتي على لسان تشارلز ــ لايخطىء ما يتميز به الحوار مـن عنصـر المواربـة والتـوريه ، فالكلام يدور حول الجنس ويركز على شراسـتـه وحيوانيته ــ وفى هذا ايحاء من تشارلز الى بازيل بأن يبتعد عن مابل ويدعها تذهب الى حال سبيلها ، حتى ينجو بنفسه من هلاك محقق ، وهذا يتوافق بالفعل مع نظرة بازيل السادية للجنس ، فهو الذى فكر فى مابل ككلبه ، وهو الذى قال لارثر « تستطيع ان تروى ظمأ مائه امرأة ، ثم تستنفذ هذه الطاقة ، كحصان يجرى بأقصي سرعة حتى يسقط ميتا « ــ وكذلـك » . . . سأغـدوا شرسـا قاسـيا . . . وسيعجبها ذلك » .

وعندما يختلى تشارلز بارثر ، فانه يجره الى الحديث عـن ماضيه وما مر به من تجارب وما تحمله من معاناة فى علاقته ببازيل ، فيتحدث ارثر عن أيام الحرب وانشغاله فى تلك الايام بقراءة بعض أعمال الكاتب الروائي توماس هاردى ، ولكنه قـرأ كتابـا بعنـوان « الشهداء » سبع مرات ! ويضيـف :

آرثر : لم يكـن يمر يوم الا وانا اشعر بالاذلال . نوع مـن الاذلال . . . أكثر مما كنت استحقه . . . اما اولئك الشهداء وكم قاسوا ! كان اذلالى لايعد شيئا بالنسبة لهم . كفاحهـم العنيف ! ربطهم بالعربات وحرقهم أحياء ، تمزيقهم بالخطاطيف اثخانهم بالجراح ، تعليقهم من الرقاب ، قذفهم ببطء بالسهام حتى الموت . . .

تشارلز : مثل القديس سباستيان !

ارثر : أحببت ذلك القديس . عندما بدأت أتحمل الاذلال ، نجحت فى ذلك ولكن بطلوع الروح .

تشارلز : تحملت جزءا كبيرا عن بازيل ، أليس كذلك ؟

ارثر : ثمن الصداقة .

تشارلز : وهل يستحق التضحية ؟

ونفهم من ارثر انه لم يجد أمامه طريقا اخر ، فهو لم يستطع ان يشترك فى الحرب اشتراكا فاعلا ، فكان عليه أن يتقبل الاذلال والنفد والنقد اللاذع وأن يفضل هذا على الاشتراك فى سفك الدماء «وفعل الاشياء القذره ... الدعارة والكفر ، والتبرز فى كل مكان ... كنت أخفف الام المحتضرين ... انقل الموتى ، واساعد الناس الى حيث الامان . كنت مثل الكلب المنبوذ ... كان ذلك ظلما جائرا .» وعندما التقى ببازيل ووجده وحيدا يعيش مأساة الحرب ، قرر ان يقف بجانبه ياخذ بيده ويتحمل فى ذلك كل ألوان الشقاء والاذلال .

وبينما يجرى الحوار بين تشارلز وارثر ، تدخل مابل من المطبخ بحثا عن سكين الخبز ــ التي كان بازيل قد تطاول بها على أرثر أثناء العاصفة وحاول قتله ــ فتتساءل عما اذا كان ارثر رأى السكين . وعندئذ يشعر ارثر بالضيق ، ويخرج السكين من داخل أحد جيوبه الداخلية ، ويقدمها لمابل التي تجد فى ذلك شيئا مضحكا غير أن تشارلز يبصره الى أن هذا لم يكن تصرفا حسنا من جانبه ، فهو حرى بأن يجعل بازيل يشعر بأنه خائف منه ، بينما لا ينبغي عليه أن يظهر الخوف على الاطلاق . أما ارثر فيؤكد لتشارلز أن هذا كان تصرفا عفويا منه ، ولكنه تصرف جبان ، أراد به ان يحول دون وقوع بازيل ضحية هياجه . وهنا تعود مابل الى خشبة المسرح ، ويدور الحوار التالي :

مابل : ما الذى فعلته بالسكين ، فهي غير حادة ...

ارثر : عندما استيقظت مبكرا هذا الصباح ، كانت السكين حادة . كان حدها مثل حد الموسى حتى أن جلدى اقشعر منها . وكان من المعقول حينئذ أن أهبط الى الدور الاول وأثلمها على عتبة الباب ...

مابل : لا بأس يا ارثر ، فالسكين على ما يرام . واستطيع استعمالها . لاتقلق . (اثناء حديث مابل يظهر بازيل عند الباب المؤدى لحجرة النوم فى كامل ملابسه ، والذى يبدو أنه قد

استمع الى جزء من الحوار الذى دار بين تشارلز وآرثر .)

بازيل : ناولينى اياها يا مابل . سأقوم بسنها ... سأجعلها حادة أكثر من أى وقت كانت فيه .

مابل : لا يشغلنى أمرها ، يابازيل ، فانا أستطيع استعمالها. حقا ...

بازيل : أين المسن يا آرثر ؟ هل رأيته يا آرثر ؟ أم تراك أخفيته لا ...

فى هذا الحوار نعود مرة أخرى فنجد أنموذجا آخر من تلك النماذج الايضاحيه التى تذخر بعنصر الرمز ، والتى يستخدمها الكاتب ــ المرة تلو الاخرى خلال المسرحية ــ ليكسب الحوار أبعادا لم تكن لتتوفر له بغير هذه الوسيلة ، وليسلط مزيدا من الضوء الكاشف على القوى المرئية وغير المرئية التى توجه اتجاهات وأفعال الشخصيات وردود أفعالها تجاه الغير ، وفى مواجهه الجو المحيط بها . فالسكين هنا ربما ترمز الى « حدة » مزاج بازيل الغضوب الشرس الذى داب على أن يحطم شيئا ، أو أن يحاول أن يقتل شخصا ويريق « دما » فتهدأ بذلك سورة غضبه . ولعل استخدام الكاتب لهبوب العاصفة وهطول المطر الغزير وقصف الرعد المدوى خارج البيت ، لحظة دخول بازيل هائجا فيلتقط السكين ليضرب بها آرثر ــ لعل ذلك أن يكون تأكيدا استخدامه ذلك الاسلوب الرمزى الموحى أشد ما يكون الرمز والايحاء ، وهو ما يساعد كثيرا على رسم الشخصيات وسبر أغوارها . وعندما يحرص آرثر على أن « يثلم » حد السكين (الذى وجده فى حدة حد الموسى) . فان هذا يرمز الى محاولة آرثر طول الوقت وعلى مر الأيام أن يهدىء من روع بازيل الذى داب على قهره واذلاله والسيطرة عليه ، واخضاعه لنزواته وحمقه . كما ان حرص آرثر على أن « يثلم » حد السكين « خفية » ثم « يخفيها » أيضا فى أحد جيوبه ، يدل على أن هذا المسكين قد ذهب فى شعوره بالقهر وفقدان الثقة بالنفس الى حد جعل منه مطية سهلة لطغيان بازيل . امادور مابل فهو محاولة تقبل « السكين » مهما كان حدها ، فهى التى ضيعت من سنى شبابها الغض الشىء الكثير ، فى محاولة للتوفيق بين « حدة » بازيل و « بلادة » آرثر ، فتاهت بين عالمين يصعب تلاقيهما والتوفيق بينهما ، أو هى فى يأسها وشعورها بالمرارة ، اذ عاشت حلما ووهما ، تحاول أن تقطع بالسكين ، حادا كان أو ثلما ــ الى أن يكون من أمر تشارلز معها ، فيوقظها من الحلم

ويستعيدها من الوهم ، فهل يكون فى ذلك انقاذ لها مما هى فيه من ضياع وحرمان لا

ويعتبر المنظر الثانى من الفصل الثانى نقطة تحول فى المسرحية ففيه تقع لحظة الكشف ، ويتحول مجرى الاحداث ، عندما يتم الاتصال الجنسي بين تشارلز ومابل ، على غير توقع من بازيل وآرثر اللذين امضيا سنوات يمنيان نفسيهما باللحظة التى تتيح لهما الوصال مع مابل ، ولكنه وصال من نوع غريب — كما رأينا — ذلك الذى باتا يحلمان به . فاما بازيل السادى المزاج ، فقد قرر ، كما أسلفنا ، أن يعاملها بعنف وشراسة وقسوة حتى اذا ماضاقت بسوء معاملته لها لجأت الى آرثر ليهدىء من روعها ويعيدها الى بازيل من جديد ليمارس معها شذوذه وطيشه . وها هو ذا تشارلز يعود الى المنزل قبل موعده ليجد مابل وحدها لتعترف لهأنها كانت فى انتظاره دون أن تدرى ، قائلة : « راودنى احساس انك سوف تعود » . ويؤكد تشارلز لنفسه أن الفتاة لم تعد تفكر فى آرثر وبازيل ، وأنها لم تعد تضعهما فى الاعتبار :

مابل : كلا ... لاننى وضعتهما فى الاعتبار لمدة طويلة ... وان من حقى أن أوقف ذلك لفترة واعنى بشئون نفسى ... سيكون هناك وقت فيما بعد لكل — من آرثر وبازيل . لكن ليس فى هذه اللحظة . كل ذلك الاعوام التى مرت ... بالله ماذا كنت أفعله طوال هذه السنين .

تشارلز : تحافظين على صحبة غريبة .

مابل : هل هذا كل شيء ؟

تشارلز : نعم .

مابل : كل تلك الاعوام ؟

تشارلز : ... قمت بفعل أشياء أخرى غير هامة . أنت على حق ... كنت تسيرين فى طريق غير محدد المعالم وتتقدمين فى السن . تتطلعين الى الأحسن ، دون أن تعرفى ما يبدو عليه الأحسن .

وعندما تتساءل مابل عما اذا كان تشارلز يشعر بالأسف من أجل بازيل وآرثر ، يجيبها قائلا انه ليس آسفا لهما بقدر ما هو آسف لنفسه ، ذلك أن أسفه فى هذه الحالة يكون أسفا أحمق . فهما فى رأيه لا يستحقان الأسف . اما مابل فهى تفكر فيهما الآن فقط لأن تشارلز جعلها تأسف على الوقت الذى ضيعته معهما ،

وهو وقت أصبح لا قيمة له فى الحقيقة ! وعندما تتهيأ مابل «لممارسة الحب » كما يوهمها به تشارلز ، فانه يصور لها الأمر على الوجه التالي :

تشارلز : عندما تستسلمين لممارسة الحب ، ينتابك احساس لطيف لا يصدق ... التسلق البطيء للوصول الى ذروة تلك اللذة الشرسة الرائعة ـ بعد ذلك وفجأة التردى ، واللف والدوران ، مثلما يسقط الانسان فى حفرة لا قرار لها .. مثل الانتحار .

هذه الصورة التى يرسمها تشارلز لممارسة الحب تدهش مابل وتخيفها ، لانه بعد الانتحار لا يعود الانسان ثانية ، ويؤكد لها تشارلز أنه بعد ممارسة الحب ، يتساءل الانسان لماذا عاد ثانية :

مابل : شيء سخيف ـ اليس ذلك محزنا ؟

تشارلز : الى اعلى والى أسفل مثلما يفعل قرد وهو على عصا ـ هذا هو الحب ، حتى ينهار . وبعد ذلك ...

مابل : ماذا ؟

تشارلز : تشترى قردا جديدا على عصا .

ولكن ما أبعد هذه الصورة المخيفة للحب عن تلك الصورة الجميلة التى كونتها مابل عنه فى مخيلتها ! انها تعتقد أن تشارلز قد شرح لها طريقة ممارسة الحب من وجهة نظره وكما عرفه هو ، بل انه يخيل اليها انه انما فعل ذلك بدافع من الحب ، ثم تضيف قائلة :

... وليس معنى هذا أننى أعتقد أن الطريق كله مفروش بالورود ... فهناك غضب وقلق ... وفشل . ويجب أن تكون صلبا لتتحمل ـ الفشل ... لكن أن يصل بك الأمر الى درجة الخوف ـ حسن ـ فهذا معناه اليأس . لذا فالمسألة هى ، الاتكون خائفا . على الرغم من أننى أعرف أن الطريق كله ليس مفروشا بالورود ، الا أننى لا أقول ان المسألة ليست لطيفة . لكنى أعرف أنه ليس أمامي شيء أستطيع فعله ، الا أن آخذ فرصة ... ليس معك ـ لكن مع الحب .

وتأخذ مابل فرصتها مع الحب كما أرادت ، فبعد قبلة عنيقة تتجه ـ وكما لو كانت فى غيبوبة ـ الى غرفة النوم فتدخلها ، ويتبعها تشارلز ، ثم يكون صمت مطبق . وبعدها يدخل بازيل وآرثر ، فيتطلعان فى الحجرة المظلمة وقد تملكهما الخوف ، وينادى آرثر على تشارلز ، ويكرر النداء ، وما من مجيب ، فيتجه ناحية باب

حجرة النوم ، يفتحه ناحية باب حجره النوم ، يفتحه ويطل الى الداخل وهو ينادى ، وعندما يتقدم الى الامام يتراجع على الفور الى الوراء وقد تملكه الفزع والخوف ، اذ تطارده صرخات مابل الصادره من حجرة النوم :

أخرج برة ! عليك اللعنة ! عليك اللعنة ! اخرج ! اخرج !

ينفرج الستار فى الفصل الثالث والاخير عن تشارلز وهو يتناول وحده طعام الافطار فى هدوء تام ومتعة خالصة ، بينما يبدو ان ارتر وبازيل يستعدان للرحيل . ويبدأ آرثر فى محادثه تشارلز موجها اليه كل انواع التانيب والتوبيخ لفعلته التى ارتكبها مع مابل فى الليلة الماضية . وعلى الرغم من ان تشارلز لايلق اليه بالا على الاطلاق ، بل يبتسم سخرية منه وازدراء له ، فان آرثر يستمر فى توجيه اللوم الشديد له متهما اياه بعدم النزاهة وقله الذوق والحياء ، اذ ان فعلته المشينة مع مابل أصابت بازيل فى كبريائه اصابة فى الصميم . بل ان آرثر يعتقد ان تشارلز قد سلب من بازيل كبرياءه وحياءه ، فلم يعد له منهما شيء .

« لقد استحوذت على مابل ولم تترك لنا شيئا . قد ترى انه شيء لايخصنا انا وبازيل ، وتقول انها مسألة فارغة . . . ما الذى ستفعلانه انت ومابل ؟ . . . اعتقد أنه ليس من حقنا ؟ وليس من شأننا ! ذلك ما قالته لبازيل ولى فى الليلة الماضية ! كان ذلك مقززا ! انه شيء غير انسانى ! شيء قبيح ، بذيء ! سوقى . . . لو اننا تصرفنا بمثل ماتصرفت به أنت ومابل فلا بد أن يصبح العالم غابة . »

وربما نتفق مع آرثر على أن العالم يصبح غابة اذا سلك الناس مسلك تشارلز ومابل ، وهو سلوك يتسم بالفردية والانانية وتحقيق المنفعة الشخصية او المتعة الشهوانية بصرف النظر عما يمكن ان يلحق بالغير من أذى ومن جرح للمشاعر والكرامة . ان تشارلز جعل بازيل وآرثر يعتقدان أنه مخلص ومحب لهما وأنه جاء يبغى العيش معهما فى سلام ووئام ، حتى انهما اطمأنا اليه وأولياه ثقتهما وجعلا منه المستأجر الرسمى للمنزل . وعندما تمكن من وضع يده على المنزل أخذ يوقع بينهما من ناحية ، وبينهما وبين مابل من ناحية أخرى .

واذا كنا نتفق مع آرثر على أن ماصدر عن تشارلز ، فى علاقته بمابل وبهما ، لايليق الا بعالم الغاب ، وليس له مكان فى عالم متحضر يعيش فيه أناس مهذبون ، وتحكمهم قيم وتقاليد وقوانين وقواعد سلوك تحفظ عليهم حياءهم وكبرياءهم وتحمى اموالهم واعراضهم ، فان

لنا أن نتساءل ايضا : هل مسلك بازيل فى علاقته بزميله آرثر وبالفتاه مابل يجد له عالما يتوافق معه غير عالم الغاب ؟ ان بازيل — كما رأينا — قد بيت لمابل امرا . وهو أن يعاملها بشراسة وقسوة، او كما رأيناه امام أعيننا يعامل آرثر باذلال وازدراء وسخرية مريرة. وان نزوعه الى التحطيم واراقة الدماء كلما ساءت حالة الطقس أو وقع أمر ما على غير مايجب له أن يكون ، فانه يهتاج ويثور ويضرب كالثور حتى يحطم شيئا ويريق دما . اما عن آرثر فهو — كما وصفه تشارلز فى حنكه وذكاء — « جزء من طفولة بازيل » اذ هو يدلله ويطيعه طاعة عمياء فهو يشفق على جبروته واستبداده ، حتى انه مستعد أن ينتظر حتى يسيء معاملة مابل لتلجأ اليه هو من اجل التهدئة والعزاء ! فقد ارتضى لنفسه أن يكون « كبش الفداء » لبطش بازيل وأنانيته وافتقاره لمعرفة نفسه ولمعرفة الآخرين .

عندما التقى تشارلز بمابل وجد فيها فتاة مسكينة ضائعة ؛ تائهة بين عالمين كلاهما مر ، وهى فتاة عاطفية حساسة ومتعطشة للحب ، وهاهى ذى قد تقدمت فى السن ، وبدأت تحس أنها ضيعت من نفسها الفرص الكثيرة للوصول بقلبها الى بر الامان .. وفى انتظارها الطويل لما يمكن أن يبادر به بازيل او آرثر نحوها من عطف واهتمام ، صنعت لنفسها عالما اسمه الحب مبنيا على الاحلام الجميلة والاوهام وما تخيلته أن يكون ، وهو عالم لم يكن ليتحقق لها بأى حال على يدى هذين الشخصين . ولقد أدركت هى نفسها هذه الحقيقة المرة عندما التقت بتشارلز ، وبصفة خاصة عندما وجه ضربته الى بازيل ، فكان فى ذلك لحظة كشف عظيمة التأثير . أن بازيل شخص ضعيف محطم — دمرته الحرب جسدا وروحا — يلعب دور بطل مغوار ، ولا بد له أن يهوى ويذوى من أول مواجهة.

لذلك كان طبيعيا أن ترتمى مابل فى أحضان تشارلز ظنا منها أنه العاشق القادر على ممارسة الحب ، وذو التجربة الحكيم الذى يعرف معنى الحب ، والمالك لزمام أمره الذى يعرف كيف يتوافق مع الظروف ، وليس على شاكلة بازيل وآرثر اللذين لايملكان من أمر نفسيهما شيئا . لذلك فان مابل بعد أن تتورط فى علاقة جنسية غير شرعية مع تشارلز ، فانها لا تملك الا أن تصرخ فى وجه آرثر ليغرب عن وجهها ، موجهة اليه افظع اللعنات . ونحس ، نحن المشاهدين أو القراء ، أن مابل التى طالما امتلأ راسها بأحلام وأوهام عن طبيعة الحب والعلاقة التي تقوم بين الجنسين ، كنتيجة للوضع الغريب الشاذ الذى ارتضته لنفسها لسنوات مع شخصين غريبي الاطوار هما بازيل وآرثر — نحس انها قد أفاقت لنفسها ،

ولكن بعد أن سلمت زمام أمرهـا لتشارلز فأصبحت بذلك عبدا لشهوة لا يقرها قانون ولا يؤيدها شرع .

ويتضح أن تشارلز قد قرر أن يقيم فى المنزل وحده ، فقد ضاق ذرعا بتفاهات بازيل وآرثر وبحمقهما وغبائهما ، فلم يعد يتحملهما اكثر من ذلك . غير ان بازيل لايطيق منه ذلك الغدر وتلك الانانيه ، فيبدأ فى مواجهته وتحديه ؛ ويتقدم اليـه فى وحشية يهدده ، بينما يسخر منه تشارلز ، ويهزأ بالدور البطولي الذى يصطنعه لنفسه . وعلى الرغم من جهود آرثر لانقاذ الموقف ، فان بازيل يلتقط زجاجة بيرة فارغة ، ويرفعها مثل النصا ليضرب بها تشارلز . وعندما يندفع ناحيته ، يخطو تشارلز جانبا بسرعة ، ويقبض على ذراع بازيل فى بساطة لكن فى قوة ، ويلوى ذراعه حتى تسقط الزجاجة من قبضته ، ثم يوجه اليه هذه الكلمات :

ارأيت يابازيل ، لا فائدة للزجاجة . أنت لاتصلح للعبة القوة هذه ... لقد كنت تعيش خارج حدود شخصيتك طوال حياتك .

(يجلس بازيل منهارا . يلتقط تشارلز الزجاجة ويقذف بها فجأة الى بازيل) امسك بها ، ياولد !

(يمسك بها بازيل تلقائيا . يحملق فيها فى سكون ، ثم بعد ما يتحقق من انه قد خدع بتعاونه فى الامساك بها ، يضع الزجاجة ببطء فوق المنضدة) ـــ

ويعترف بأن تشارلز قد انتصر ، وبأنه شخص قوى لايقهر ، ويقرر ان يرحل هو وآرثر بعيدا عن هذا المنزل ، ويخرجان وهما يرميان مابل « بالفسق » .

وعندما تعود مابل الى خشبة المسرح يكون بازيل وآرثر قد ذهبا الى حالهما ، فتقف على حقيقة ما حدث من تشارلز ، ولكنها تتألم كثيرا عندما تعرف أن آرثر رماها بالفسق . وعندما تتساءل عن الخطأ الذى ارتكبته فى حقهما ، يجيبها تشارلز :

لقد كنت واقعية الى اقصى حد ... ولم يستطيعا ان يتحملا هذا الواقع لأنه لايناسبهما . ولكننى أعطيت بازيل مايستحقه ... فى اللحظة التى كان يود أن يكون فيها بطلا ، انزوى كامرأة ، الامر الذى أدهشنى . أما بالنسبة لآرثر ، فهو لا يستحق غير الشكر جزاء ماقدمه من اكلات دسمة .... لقد كنت واقعية للغاية ، الامر الذى لم يستطيعا تحمله .

غير ان القدر كان لايزال يخبىء لمابل المزيد مما لم يكن يخطر

على بالها أن يحدث ، ففي اللحظة التي تعتقد فيها أن تشارلز أعجب بها وأنه هو الآخر قد سعد كثيرا واستمتع بما حـدث بينهما فى الليلة الماضية ، لاتجد منه الا الاعراض عنها والنفور منها . كما انها تشعر بالاثم فى قرارة نفسها وتعانى من الاحساس بالذنب لما اقترفته نحو بازيل وآرثر . لذلك فهى تتوسل الى تشارلز أن يقف الى جانبها ويساعدها على التخلص من ذلك الشعور بالاثم ، ولو بالبقاء كمجرد صديقة لعدة أيام . لكن تشارلز يرفض فى اصرار أى مطلب لها ، فهو يعتبرها « كثيرة العيوب ، وسريعة التأثر بحيث لاتستطيع الحفاظ على توازنها ، مما يجعلها تسقط من أقل لمسة » . ثم يضيف قائلا :

تشارلز : معلوماتك فى الحب ! . . . انك تأملين فى حب طاهر أبيض حار أسود فاحم ، حب يتركز فى شخص واحد . . . يكون لك وحدك . ولا يجروء أن يحب أخرى سواك والا كان مصيره الهلاك . . . . لماذا ؟ لماذا أنتن أغبياء الى هذا الحد ؟

مابل : لا أدرى .

تشارلز : هل هناك ميزة معينة فى ذلك النوع من الحب ؟ ميزة لم ارها ؟ فى أن تحافظى على تلك العذرية المزيفة بعد ما هجرك حبيبك ؟

اذهبى ونامى ، عليكن اللعنة جميعا !

مابل : لماذا تهاجمنى ؟ ليس ذلك مثل أمس . أنا هى هى ، لم اتغير .

تشارلز : اذن تغيرى ! فهذا يوم آخر ! توافقي معه . . .

وتتساءل مابل عن الخطأ الذى يمكن أن تكون ارتكبته دون أن تدرى ، حتى تصلحه وتتصرف كما يحلو أن تفعل ، فهى حديثة على هذا الامر . وهى تعترف له بأنها تحبه ولا تريد أن تفارقه . وعندما تلح عليه ليرشدها الى مايجب أن تفعل حتى ترضيه وتكسب وده ، يتطلع اليها بمهانة ويطلب اليها ان تناولة فتاحـة الزجاجـات ، فتلتقط الفتاحة من على المنضدة وهى تشعر بمدى اهـانته لهـا ، فتتطلع اليها وتقذف بها عند قدميه :

تشارلز : (يلتقط الفتاحة ويرمقها بنظرة ساخرة) لو أنـك عبرت عن فعلتك تلك بالكلمات ، فماذا كنت تقولين ؟ (فترة صمت) لايهم . لقد طلبت الفتاحة واوصلتها انت الي . حققت رغبتي . . . هذا كل ما فى الامر (يبدأ فى فتح الزجاجة) .

مابل : كنت ترغب فى ليلة أمس ، أليس كذلك ؟

تشارلز : أجل .

مابل :هل ترغب فى الان ؟

تشارلز : ليس هذا بالوقت المناسب .

مابل : هل ترغب فى الان ؟

(صمت لمدة ثلاث عدات)

تشارلز : (يخرج السدادة من الزجاجة) لقد فقدت مذاقها .

غير أن مابل تتوسل اليه أن يعيدها الى الليلة الماضية ، بأن يجعلها تعيشها مرة أخرى لكنه يرفض هذا رفضا باتا ويمنعها من المضي فى هذه اللعبة من جديد . وتضطر مابل الى أن تترك تشارلز وهي تمنى نفسها بالعودة اليه يوما ما ، بينما يجد تشارلز نفسه فى فراغ ، فينظر الى المتفرجين فى عداء متهم ، على حين تنتهي المسرحية .

وهكذا تنتهي مسرحية الزملاء الثلاثة ـ كما بدأت ـ عند نقطة تثير كثيرا من التساؤل ومزيدا من التكهنات ، فاننا لا نستطيع أن نجزم بما يمكن أن يحدث لمابل بعد أن اضطرت الى مغادرة المنزل بعد ان اكتشفت ذلك العالم الجديد مع تشارلز ، كما اننا لاندرى شيئا عن مصير العلاقة بين بازيل وارثر بعد الدرس الذى تلقياه على يد تشارلز ، وبعد وضوح الرؤيا التي لابد لهما أن اكتسباه خلال ما تكبداه من معاناة وما اكتسباه من معرفة .

ان « متعة الليلة الماضية » التى تتوق اليها مابل وتريد أن تعيدها من جديد، قد«فقدت مذاقها» بالنسبة لتشارلزذيالذكريات الحزينة ، والذى ذاق مرارة الحرمان . لقد درب نفسه على أن يعيش واقعه ويرتبط فقط بحاضره ، فاليوم يوم اخر ، وعلى مابل أن تتغير لتتوافق مع اليوم الجديد . ففي عالم يسوده الخوف ويكتنفه الغموض ويفتقد الى التناسق والاتساق ، ويعجز الانسان فيه عن فهم أخيه الانسان أو الاتصال به ، لا ينبغى للانسان أن يتعلق بالماضى ولا ان يعول على الغد وما يمكن ان يجىء به من عناصر المفاجأة والمباغتة والاخطار الداهمة .

ان شخصية تشارلز تعتبر انموذجا من تلك الشخصيات التى تطل علينا في كثير من مسرحيات العبث ، فيكون فى قدومها خطر ووبال على بقية الشخصيات بالمسرحية . فها هو ذا قد استطاع ان يحكم قبضته على مسكن بازيل وارثر ليصبح المستأجر الرسمى له ،

وبعد ذلك يشيع روح الفتنة والفرقة والوقيعة بين الزميلين،وبينهما وبين الفتاة التى كادت أن تكون الشيء الجميل الوحيد فى حياتهما . ثم انه يتوج نشاطه هذا بأن يستحوذ على الفتاة عديمة الخبرة فيغرر بها اذا يمارس معها علاقة جنسية أثيمة ، تظنها الحب ، وما هى الا لحظة اشباع لغريزة حيوانية بهيمية عابرة بعدها يكون الشعور بالاحباط والتردى .

ان هذه المسرحية تخلف فى نفس المشاهد احساسا بالضياع، وبأن ما يتطلع اليه الانسان من هناء وسعادة وأمان ، ربما ينقلب الى هوان وضياع وخطر داهم ، طالما ان المجتمع الانسانى قد تحول الى عالم هو أشبه مايكون « بعالم الغابة » . والمسرحية ـ اذن ـ هى صيحة غضب يطلقها الكاتب المسرحي جيمس بروم لين ، معلنا عن سخطه فى مواجهة ما انحدر اليه مجتمعه من تفكك فى الروابط الاجتماعية والانسانية ، ومن ضعف أصاب العقائد الدينية ، حتى باتت الانسانية تتخبط فى متاهات المادة والميكنة وجهالة الماديات . وما أحسب نظرة تشارلز الغاضبة المتهمة الى جمهور النظارة ،عند انتهاء المسرحية ، الا اعرابا من الكاتب عن هذا الشعور بالحنق والغضب لما أصاب مجتمعه من اعتلال .

ان مسرحية **الزملاء الثلاثة** ، اذ هى تجسد على خشبةالمسرح من سلوك وأفعال شخصياتها ما تقشعر له الابدان وتصدم بهالمشاعر فان ما تحدثه من أثر في نفوس المشاهدين ـ فى نهاية المطاف ـ هو الاحساس بالحاجة الملحة الى العودة الى حظيرة الايمان وحبالانسان لاخيه الانسان ، والتحرر من طغيان الماديات على المعنويات ،والرغبة الاكيدة فى خلق مجتمع يسوده العدل ، والحب ، والوئام .

جيمس بروم لين :

تلقى المؤلف تعليمه بالمدارس الرومانية الكاثوليكية ، ثم فى كلية سانت مارتن للفنون والاداب . وهو يعملمنذ عام ١٩٤٧ مصمما تصويريا ، متخصصا فى وضع تصميمات الكتب وأغلفتها . وقدتدرج فى وظائف مختلفة : كمستشار فى التصميم ، ومحرر فى باب الفنون ثم مدير لهذا المجال في النشر والاعلان .

فى عام ١٩٦٣ عرضت مسرحية **الزملاء الثلاثة** ، التى نضعأمام القارىء ترجمة لها فى هذا العدد ، فى لندن ، ثم بعد ذلك

تم عرضها فى نيورورك واستراليا والمانيا وفى البلدان الاسكندنافية . ومنذ ذلك الحين وحتى عام ١٩٧٨ ، قام لين بكتابة واخراج أربع مسرحيات تليفزيونية وعشر مسرحيات اذاعية . كما قام بتأليف ست روايات هى : **أربعاء توبى** ، **المركيزة** ، **الصيد** ، **المرتجلون** ، **حرب الكولونيل** ، **والحكم** .

ثم طلع علينا بروايته **سباق النفاثات** التى تجمع بين الحقيقة والخيال ، فى اطار يعرض قصة رجال ونساء انطلقوا فى هذا السباق حول العالم : منهم من دفعه الى ذلك مجرد حبه للطيران ، ومنهم من انطلق سعيا وراء المال (١) : غير ان لديهم جميعا دافعا ثانويا أقوى من مجرد الرغبة فى الطيران ، الا وهو تحقيق تطلعات يصبون اليها من هذه الرحلة الطويلة الشاقة والخطرة .

لقد الف لين فى روايته هذه بين حبه للطيران والارتحال ، فى كتاب استحق ما اغدقه عليه أرثر هيلى من ثناء حيث قال :

« هذا الكتاب درامى ومثير من جهه ، ورائع فى بنائه من جهة أخرى . فانه يتولد لديك وانت تقرأه احساس بأنك هناك تشهد السباق ، كما لو كنت معهم » .

---

(١) املا فى الفوز بالجائزة الضخمة التى تبلغ ٢٠٠ الف جنيه استرلينى .

الزملاء الثلاثة

تأليف: جيمس بروم لين
ترجمة: الشريف خاطر
مراجعة: د. طه محمود طه

JAMES BROOM LYNNE

The Trigon

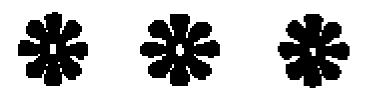
شخصيات المسرحية

ارثر : Arthur قصير بدين يشبه انثى الماعز فى الخامسة والثلاثين من عمره • فخور ببيته . لديه احساس بأنه شهيد.دائما مشغول اليدين بعمل ما . يخفى نهمه . يتمنى استرجاع ذكريات أيام الكشافة .

بازيل : Basil نحيف ، مكتئب عصبى في نفس سن ارثر . مشاكس . يراوده شعور بأنه بطل من ابطال المبارزة القدامى . غضوب . قلق متوتر الأعصاب .

مابل :Mabel فتاة حائرة فى السابعة والعشرين . ترقبت حدوث اشياء معينة لها . وهى متحيرة لانها لم تحدث .احساسها قوى بالانتماء العائلى والواجب . عاطفية . عملية .

تشارلز : Charles طويل . فى الاربعين . مشتت الذهن . جواربه مثقوبة . ذكرياته حزينة يبحث عن بيئة يسطع فيها كعاشق وكحكيم .



فهرس



ماصدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١	ـ مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم
٢	ـ جان انوى	القبرة (جان دارك)
٣	ـ هال بورتر	البرج
٤	ـ تساو يو	عاصفة الرعد
٥	ـ هارولد بنتر	١ ـ الخادم الاخرس
		٢ ـ التشكيلة أو عرض الازياء
٦	ـ جون وبستر	الشيطانة البيضاء
٧	ـ تيرانس راتيجان	الاسكندر المقدونى أو قصة مغامرة
٨	ـ تييرى مونييه	سباق الملوك
٩	ـ جون مورتيمر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها
١٠	ـ فريدريش دورنيمات	النيــزك
١١	ـ يونسكو ـ اداموف ـ ارابال البى	دراما اللامعقول
١/١٢	ـ أوجست ستريندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ١
		١ ـ مس جوليــا
		٢ ـ الاب
١٣	ـ نيقوس كازندزاكى	عطيل يعــود
١٤	ـ بيتر فايس	انشودة انجولا
١٥	ـ اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت
١/١٦	ـ موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ١
		● مدرسة الزوجات
		● نقد مدرسة الزوجات
		● ارتجاليــة فرساى
١٧	ـ دوجلاس ستيورات	عسكر ولصوص اونيد كيللى
١٨	ـ وليم شكسبير	العين بالعين
١/١٩	ـ أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٢
		الطريق الى دمشق ـ ثلاثية

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠	رومان رولان	١٤ يوليـو
٢١	انجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢	تيرانس راتيجان	روس أو لورانس العرب
٢٣	كارون دى بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤	وليم شكسبير	هاملت
٢٥	نويل كوارد	الحياة الشخصية
١/٢٦	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ١ نساء تراخيس
١/٢٧	جبريل مارسل	من الأعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ١ ١ ـ رجل الله ٢ ـ القلوب النهمة
٢٨	انريكي خارديل بونثلا	ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٣/٢٩	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٣ ١ ـ الاقـوى ٢ ـ الرباط ٣ ـ الجرائم ٤ ـ موسيقى الشبح
٣٠	بيتر شافر	اصطياد الشمس
١/٣١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ١ ١ ـ حكاية فاسكو ٢ ـ السيد بوبل
٣٢	هـ . و . فيرمان	انتصار حوزش
١/٣٣	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ١ ١ ـ بيوت الأرامل ٢ ـ العابث
٣٤	فرناندو ارابال	ثلاث مسرحيات طليعية ١ ـ قرافة السيارات ٢ ـ فاندو وليـز ٣ ـ الشجرة المقدسة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٣٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢ ١ ـ أوديب الملك ٢ ـ أوديب فى كولون ٣ ـ اليكترا
١/٣٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ١ ١ ـ اليكترا ٢ ـ لن تقع حرب طروادة
١/٣٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ١ ١ ـ المغنية الصلعاء ٢ ـ الدرس ٣ ـ جاك أو الامتثال ٤ ـ المستقبل فى البيض ٥ ـ الكراسى
٣٨	كوبر ـ تشيرشل ـ شارب ـ مانج	مسرحيات اذاعية.
٢/٣٩	جبرييل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٢ ١ ـ روما لم تعد فى روما ٢ ـ الخراب المضىء أو (مصباح النعش)
٤٠	انطون تشيخوف	١ ـ شـيطان الغابة ٢ ـ الخال فانيـا
٢/٤١	جورج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ـ ٢ ١ ـ مهاجر بريسبان ٢ ـ البنفسـج
١/٤٢	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو ـ ١ ١ ـ ديانا والمثـال ٢ ـ الحياة عطاء ٣ ـ لذة الامانة
٤٣	جيمس جويس	١ ـ ستيفن « د » ٢ ـ منفيون

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤/٤٤	أوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٤
		١ ـ الغرماء
		٢ ـ الاميرة البيضاء
		٣ ـ عيد الفصح
٢/٤٥	سوفوكل	(من الاعمال المختارة) سوفوكل ـ ٢
		١ ـ انتيجونة
		٢ ـ اجاكس
		٣ ـ فيلوكتيت
٢/٤٦	جان جيرودو	(من الاعمال المختارة) جان جيرودو ـ ٢
		١ ـ سدوم وعمورة
		٢ ـ مجنونة شايو
٢/٤٧	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٢
		١ ـ ضحايا الواجب
		٢ ـ مرتجلة ألمـا
		٣ ـ سفاح بلا كراء
٢/٤٨	جبريل مارسل	(من الاعمال المختارة) جبرييل مارسل ـ ٣
		١ ـ طريق القمة
		٢ ـ العالم المكسور
٤٩	البى شيزجال	١ ـ الحلم الامريكى
		٢ ـ الطابعان على الالة
٥٠	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٢/٥١	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ـ ٢
		١ ـ السلاح والانسان
		٢ ـ كانديدا
		٣ ـ رجل المقادير
٥٢	هارولد بنتر	الحارس
٥٣	مارتنيس دى لاروزا	ابن أمية أو ثورة الموريسكيين

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤	وليم شكسبير	ماساة كريولانس
٥٥	انطونيو بويرو باييخو	القصة المزدوجة للدكتور بالى
٥٦	يوربيديس	● الكترا ● اوريستيس
٥٧	فيكتور هيجو	هرناني
٥٨	ليو تولستوى	المستنيرون
٣/٥٩	موليير	(من الاعمال المختارة) موليير ـ ٢ ١ ـ سجاناريل ٢ ـ المتحذلقات المضحكات ٣ ـ مدرسة الازواج ٤ ـ الطبيب الطائر ٥ ـ غيرة الباربوييه
٦٠	روبرت شيروود	الطريق الى روما
٦١	فيليب بارى	● المهرجون ● قصة فيلادلفيا
٦٢	ماكس فريش	● قصة حياة
٦٣	جون جى	● اوبرا الصعلوك
٦٤	دنيس ديدرو	● الابن الطبيعى
٥/٦٥	اوجست سترندبرج	(من الاعمال المختارة) سترندبرج ـ ٥ ١ ـ رقصة الموت ٢ ـ الطريق الكبير
٦٦	وليم ساروبان	١ ـ أيـام العمر ٢ ـ سكان الكهف
٦٧	اندريه شديد	١ ـ العارض ٢ ـ بيرنيس المصرية
٢/٦٨	لويجي بيرندلو	(من الاعمال المختارة) بيرندلو ـ ٢ ١ ـ المعصرة ٢ ـ اداء الادوار ٣ ـ أبو زهرة بفمه

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٩	البير كامي	حالة طوارىء
١/٧٠	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ــ ١ ١ ــ حياة جاليليو ٢ ــ طبول فى الليل
٧١	جراهام جرين	غرفة المعيشة
٣/٧٢	يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ــ ٢ ١ ــ المستأجر الجديد ٢ ــ اللوحــة ٣ ــ الخرتيت
٣/٧٣	جودج شحادة	(من الاعمال المختارة) جورج شحادة ــ ٣ ١ ــ الســفر ٢ ــ سهرة الامثال
٧٤	ثورنتون وايلدر	نجونا باعجوبة
٣/٧٥	جورج برناردشو	(من الاعمال المختارة) جورج برناردشو ــ ٣ ١ ــ تلميذ الشيطان ٢ ــ هداية القبطان براسباوند
٧٦	وليم شكسبير	● الملك لــير
٧٧	وول شوينكا	● الطريــق
٧٨	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩	هوجو فون هوفمانزتال	زفاف زبيدة
١/٨٠	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن ــ ١ ١ ــ مياه بابل ٢ ــ رقصة العريف
٨١	رومان رولان	روبسبيير
٨٢	سينكا	● آوديب

العدد	المؤلف	المسرحية
١/٨٣	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل ـ ١ ١ ـ ظمـا ٢ ـ عبودية ٣ ـ ضـباب ٤ ـ مبحرون شرقا الى كارديف ٥ ـ فى المنطقة ٦ ـ بدر على البحر الكاريبى
٨٤	جان كوكتو	١ ـ فرسان المائدة المستديرة ٢ ـ الآبـاء الأشقياء
٨٥	تيرانس راتيجان	١ ـ تعلم الفرنسية بلا دموع ٢ ـ الممر المضىء
٨٦	فديريكو غرسيا لوركا	● العرس الدموى
٨٧	كالدرون دى لاباركا	● الحياة حلم
٨٨	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩	يوربيديس	١ ـ الفينيقيات ٢ ـ المستجيرات
٩٠	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
١/٩١	جون ملينجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ١ ١ ـ ظل الوادى ٢ ـ الراكبون الى البحر ٣ ـ زفاف السمكرى ٤ ـ بئر القديسين
٢/٩٢	جون ميلنجتون سنج	(من الاعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج ـ ٢ ١ ـ فتى الغرب المدلل ٢ ـ ديردرا فتاة الاحزان ٣ ـ عندما غاب القمر
٩٣	آرثر ميللر	١ ـ كلهم ابنائى ٢ ـ الثمن

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢/٩٤	برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ ١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعـل
٩٥	وليم شكسبير	تيمون الأثينى
٩٦	كارلو جولدونى	خادم سيدين
٩٧	اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون
٤/٩٨	لويجى بيرندلو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ ● فتاة فى سن الزواج ● مشاجرة رباعية ● تخريف ثنائي ● الثغـرة ● لعبة الموت
٣/٩٩	لويجي بيرندلو	(من الإعمال المختارة) لويجى بيرندلو - ٣ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١/١٠٠	تشيكا ماتسو	(من الأعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحبيبين فى سونيزاكى ٢ - معارك كوكسينجا
٢/١٠١	يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الافق ٢ - انا كريستى
٢/١٠٢	جون آردن	(من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المقلولة ٢ - صعود البطل
١٠٣	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٠٤	جايلز كوبر. كولن فيتيو	١ - الطلبة الشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعود ٣ - الليلة يوم الجمعة

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية .
١/١٠٥	ـ برانيسلاف نوشيتش	١ ـ حرم سعادة الوزير ٢ ـ الدكتور
١/١٠٦	ـ دنيس جونستون	١ ـ من المسرح الايرلندي ـ ١ القمر في النهر الاصفر
١٠٧	ـ ترانس راتيجان	١ ـ بينما تسطع الشمس ٢ ـ المهرجــون
١٠٨	ـ فرانسواز ساجان	● ـ الحصان المغمى عليه ● ـ الشوكة
٢/١٠٩	ـ تشيكاماتسو	(من الاعمال المختار) تشيكاماتسو ـ ٢ ● ـ الصنوبرة المجتثة ● ـ انتحار الحبيبين فى آميجيما
٣/١١٠	ـ برتولت برشت	(من الاعمال المختارة) برتولت برشت ـ ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتى
٥/١١١	ـ يوجين يونسكو	(من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو ـ ٥ ● الغضب ● الملك يموت ● العطش والجوع
١١٢	ـ وليم شكسبير	● العاصفة
١١٣	ـ وليم كونجريف	● هكذا الدنيا تسير
١١٤	ـ الفونسو ساسترى	● الدراما الثورية الاسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة
٣/١١٥	ـ يوجين اونيل	(من الاعمال المختارة) يوجين أونيل ـ ٣ مرحلة الواقعية الاولى رغبة تحت شجر الدردار
١١٦	ـ جان كوكتو	الالة الجهنمية
١١٧	ـ يوهان فلفجانج جيته	جيتس فون برلشنجن

من الاعـــداد القادمة

١٩٨١/١٩٨٠

المؤلف	المسرحية	المترجم
جون هاردى	القلب المحطم	د. منير صلاحى الاصبحى
تورجينيف	العالة ـ خيال مريض ـ الاعزب ـ الريفية ـ شهر فى القرية	د. سنيه عفيفى
جيته	توركواتو تاسو	د. عبد الرحمن بدوى
آرثر ميللر	الناشزون	د. محمد رجاء الدرينى
فرانس جريلبارتسر	الجدة الاولى ـ سابفو	د. باهر الجوهرى
كورنى	ميليت ـ السيد	د. كوثر عبد السلام البحيرى
جيمس بروم لين	الزملاء الثلاثة	الشريف خاطر
برانيسلاف نوستيش	ممثل الشعب ـ المرحوم ـ مستر دولار	د. فوزى عطيه محمد
المر رايس	مشهد فى الطريق	محمد الحديدى
	دنيا زوال	د. محمد رجاء الدرينى
يوجين اونيل	الامبراطور جونز	د. عبد الله عبد الحافظ
	الاله الكبير براون	د. عبد الله عبد الحافظ
	الغوريللا	د . محمد اسماعيل الموافى
روبرت بولت	تحيا الملكة	محمد كامل كمالى
	الكرز المزهر	الشريف خاطر
	النمر والحصان	الشريف خاطر
جولدونى	ثلاثية الاصطياف	سعد اردش
ايسخيلوس	الفرس ـ السبعة ضد طيبه المستجيرات ـ بروميثيوس مقيدا	أمين سلامه
شون اوكيسى	المحراث والنجوم	فوزى المنتيل
	ظل مقاتل ـ نهاية البداية	حسين على اللبودى
ادواردو دى فيليبو	عائلتى ـ الاشباح	د. سلامه محمد محمد سليمان
الفريد دى موسيه	لورانزاتشو	ميخائيل بشاى

المترجم : الشريف محمود خاطر من مواليد القناطر الخيرية محافظة القليوبية ج.م.ع. حائز على دبلوم المعهد العالى للفنون المسرحية مخرج ومراقب عام الدراما باذاعة البرنامج الثاني بالقاهرة . له كثير من الدراسات المسرحية وترجمات لمسرحيات نفذ بعضها فى اذاعة البرنامج الثاني ، ونشرت له السلسلة بعض المسرحيات المترجمة .

المراجع : د . طه محمود طه من مواليد طنطا ج.م.ع. استاذ الأدب الانجليزي الحديث بجامعة الكويت . له مؤلفات فى الرواية الحديثة بالانجليزية والعربية .

الثمن

الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	مسقط	١٢٠ بايا
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١,٥ ليرة	القاهرة	١٥٠ مليمًا	الخليج العربى	٢ ريال
لبنان	١,٥ ليرة	السودان	١٥٠ مليمًا		

في العدد القادم

● ممثل الشعب ١٨٨٣/١٩٣١ تأليف : برانيسلاف نوشيتش ـ ٢

قدمنا فى العـدد ١٠٥/١ (أول يونيـو ١٩٧٨) مسرحيتى **حرم سعادة الوزير والدكتور** للكاتب برانيسلاف نوشيتس مترجمة من النص الروسى .

نعود لمسرح نوشيتس لنضحك معـه من جديد فى مسرحية **ممثل الشعب** . وستصدر له السلسلة فيمـا بعـد مسرحيتى : **مستر دولار ، الرحوم** .

فى ممثل الشعب يثير المؤلف مشكلة الديموقراطية فى الصرب فى العقدين الأخيرين من القرن التاسع عشر باسلوبه الساخر فيكشف الكثير من أوجه القصور : فرض السلطات لمرشحيها على الشعب من أعلى ، ضرورة توافر شروط معينة فى المرشح وعلى رأسـها سلاسة الانقياد ، تدخل السلطة لصالح مرشحها دوما . فنراهم يقفون بجانب المرشح الشاب المتنور والذى يرمز به الكاتب الى المستقبل المشرق .

خلال زحمة الانتخابات وهتافاتها يتفتق الذهن البشرى عن مختلف السبل والوسائل للوصول بالمرشح الـى مقعد البرلمان . وخلال الحملات الانتخابية تظهـر فئات عجيبـة مـن المنتفعين الذين لا هم لهم الا الخروج منها بنصيب الاسد .

ولكن من الذى يفوز بمقعد البرلمان ؟ المرشح الذى يحظى بمساندة السلطة بالرغم من افتقاره الى المقومات التى يجب توافرها فى العاملين بالسياسة ، أم المرشح الذى يعمل فى النور ويخاطب الجماهير بلغة العقل والمنطق ؟

كتب المؤلف المسرحية عام ١٨٨٣ وظلت حبيسـة الى أن نشرت عـام ١٩٢٤ ، ثم عرضت على خشبة المسرح عام ١٩٣١ ، بعـد انقضاء ما يقرب من نصف قرن .

في هذا العدد

*** الزملاء الثلاثة ١٩٦٣** **تأليف : جيمس بروم لين**

أن أهم مايميز هذه المسرحية هو ذلك التصوير الرائع للاثر الذى تحدثه الحرب فى نفوس أولئك الذين عاشوا أهوالها وعانوا من ويلاتها ، فأصبح شبحها ماثلا فى سلوكهم وأفعالهم ، وما يتعرضون له من شعور بالقهر والاحباط ، وما يعتمل فى نفوسهم من مخاوف وأوهام فيوقع بهم فريسة سهلة لأوهامهم ولغيرهم من الناس .

وفى تحليله للشخصيات ، يعمد الكاتب الى استخدام بعض الوسائل المسرحية الخاصة، المرئية والمحسوسة، يستخدمها كوسائل ايضاحية الكشف عما يختلج فى نفوس هذه الشخصيات من مشاعر ومخاوف ، وعن الدوافع الكامنة وراء مايصدر عنها من أفعال . كما انه يستخدم وسائل ايضاح أخرى : مثل عنصر الرمز والصور المجازية المعبرة ، وفترات الصمت الموحية ـ وكلها تساعد كثيرا فى الكشف عن طبيعة الشخصيات ومراميها ، وفى سبر أغوار النفس البشرية عموما .

ان الصورة التى تهيمن على جو المسرحية ، والتى تمثل فى أذهان مشاهديها أو قرائها ، هى صورة : « الحصان الذى يجرى بأقصى سرعة حتى يسقط ميتا » وهى انعكاس لما تعانيه الشخصيات من شعور بالخوف وتوقع للشر والوقوع فى الشرك . وعلى الرغم من ان جهود هذه الشخصيات ـ من أجل تخفيف شعورها بالغربة والضياع والوصول الى بر الامان ـ تذهب كلها عبثا ، الا ان المسرحية ، فى نهاية المطاف تعتبر دعوة مخلصة الى تلافى الوقوع فى ويلات الحرب وشرورها والى التحرر من طغيان الماديات على المعنويات ، والعودة الى حظيرة الايمان وحب الانسان لاخيه الانسان .